تجسير
لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية

تاريخ الاستلام: 7 إبريل 2025 | تاريخ التحكيم: 25 أغسطس 2025 | تاريخ القبول: 3 سبتمبر 2025

OPEN ACCESS

مقالة بحثية

الاستغراب: دراسة الغرب من منظور غير غربي

إسماعيل نوري الربيعي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، بوندسور، أونتاريو – كندا

imseer60@gmail.com

ملخص

يمثل الاستغراب مشروعًا فكريًا عميقًا يهدف إلى فهم الغرب من منظور غير غربي، قائمًا على الحوار والتفاهم لا على التضاد أو الاستهداف. يستلهم هذا النهج قيم التسامح والحوار الواردة في الدين الإسلامي، حيث يُشجع على النقاش البنّاء مع الآخر بالتي هي أحسن. من خلال هذا الإطار، يُنظر إلى الغرب كبنية ثقافية وتاريخية يمكن التفاعل معها معرفيًا، بدلًا من اعتبارها معيارًا مطلقًا أو كيانًا منفصلًا. يعمل الاستغراب على إبراز تجارب غير الغربيين في التعامل مع التحديات التاريخية والاجتماعية والثقافية، مسلّطًا الضوء على عمليات تشكيل الهوية الذاتية والتفاهم الثقافي. يستخدم هذا النهج منهجًا متعدد التخصصات، يجمع بين التاريخ الفكري والدراسات الثقافية وتحليل الخطاب والفن والإعلام، مع التركيز على مقارنة التمثيلات المختلفة للغرب عبر السياقات، لتعزيز فهم أعمق للتفاعل الثقافي العالمي.

الكلمات المفتاحية: الاستغراب، الحضارة الغربية، التفاهم الثقافي، الأمن الفكري، إنتاج المعرفة

للاقتباس: الربيعي، إسماعيل نوري. "الاستغراب: دراسة الغرب من منظور غير غربي: الغرب بوصفه موضوعا للبحث"، **مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية**، المجلد السابع، العدد 2 (2025):33-56. https://doi.org/10.29117/tis.2025.0228

2025، الربيعي، الجهة المرخص لها: مجلة تجسير، دار نشر جامعة قطر. نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وتنبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأي وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

Tajseer
for Interdisciplinary Studies in Humanities and Social Sciences

Submitted: 7 April 2025 | Reviewed: 25 August 2025 | Accepted: 3 September 2025

OPEN ACCESS

Research Article

Occidentalism: Studying the West from a Non-Western Perspective

Ismail Mseer

Professor of Modern and Contemporary History, Windsor, Ontario–Canada

imseer60@gmail.com

Abstract

Occidentalism represents a profound intellectual project aimed at understanding the West from a non-Western perspective, emphasizing dialogue, mutual understanding, and constructive engagement rather than opposition or confrontation. Drawing inspiration from the values of tolerance and respectful debate emphasized in Islam, this approach encourages engagement with Western cultural and historical structures as cognitive objects rather than as absolute standards or independent entities. Occidentalism sheds light on the experiences of non-Western societies in responding to historical, social, and cultural challenges, highlighting the processes of self-identity formation, cultural negotiation, and intercultural understanding. This approach employs a multidisciplinary methodology, combining intellectual history, cultural studies, and discourse analysis across texts, art, media, and political speech. It emphasizes comparative analyses of Western representations across diverse contexts to foster a more nuanced and critical understanding of global cultural interactions.

Keywords:Occidentalism, Western civilization, cultural understanding, intellectual security, knowledge production

Cite this article as: Mseer, I. "Occidentalism: Studying the West from a Non-Western Perspective" *Tajseer Journal for Interdisciplinary Studies in Humanities and Social Science*, Vol. 7, Issue 2 (2025): pp. 33-56. https://doi.org/10.29117/tis.2025.0228

© 2025, Mseer, licensee, Tajseer & QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

مقدمة

في السياق الفكري العالمي المعاصر، تطور مفهوم دراسة الاستغراب ليصبح مسعى أكاديميًا وعلميًا ذا أهمية بالغة، لما له من آثار عميقة على الفهم بين الثقافات. يشكل هذا المجال محاولة منهجية لفهم الحضارة الغربية، وأسسها الثقافية، ومظاهرها المتنوعة من منظور غير غربي، مستندًا إلى حوار معرفي قائم على الاحترام المتبادل. فدراسة الاستغراب تمثل إعادة تنظيم للعلاقة التقليدية بين الذات والموضوع، إذ تُعرض الحضارة الغربية كموضوع للبحث العلمي، بدلًا من اعتبارها معيارًا مطلقًا للمعرفة والسلطة الأكاديمية[1]. هذا التحول النموذجي العالمي ليس مجرد تمرين نظري؛ بل هو إعادة تنظيم لعلاقات القوة الفكرية في إطار إنتاج المعرفة العالمية. يأتي تطور هذا المجال في مرحلةٍ فاصلة في التاريخ العالمي، تتسم بترابطٍ عالمي متزايد، وسوء فهمٍ ثقافيٍّ مستمر، وتفاوتٍ في القوة. ومع تزايد ترابط الأديان والثقافات وأنظمة الأفكار؛ بل وتصادمها أحيانًا، تُقدّم دراسة الاستغراب وسائل تحليليةً مهمةً لتعزيز التفاهم المتبادل بين التقاليد الحضارية. وتسعى إلى تحديد التوجهات المنهجية المميزة لدراسة أنماط الفكر الغربي، والبنى الاجتماعية، والتعبير الثقافي، ضمن منظور معرفي غير غربي[2].

تهدف هذه الدراسة إلى تعزيز علاقات دولية قائمة على الاحترام والتفاهم، ومواجهة التراث الإشكالي للاستشراق الكلاسيكي الذي حلله إدوارد سعيد، لما فيه من خلق صور مشوهة للثقافات الشرقية[3]. بعيدًا عن النظر إلى الثقافات الشرقية من منظور التفوق الغربي، تقدم دراسة الاستغراب منظورًا حساسًا للديناميكيات المعقدة للتبادل الثقافي، موضحة كيف أن الغرب يُدرك معرفيًا من خلال تجارب غير الغربيين في الاستعمار والتحديث والمقاومة. فالاستغراب لا يسعى إلى شيطنة الغرب، بل يوازن إنتاج المعرفة العالمية عبر تمكين المجتمعات غير الغربية من لعب دور فاعل في تعريف الحضارة الغربية وتحليلها[4].

منهجية دراسة الاستغراب متعددة التخصصات، تجمع بين التاريخ الفكري، والدراسات الثقافية، وتحليل الخطاب، والفن والإعلام، مع التركيز على التحليل المقارن للتمثيلات الغربية عبر السياقات المختلفة[5]. تتيح هذه الأدوات للباحثين والطلاب التنقل في فضاءات ثقافية معقدة، وفهم اللقاءات التاريخية المعقدة، والقضايا المعاصرة، وإمكانيات التعاون المستقبلي. ومن خلال هذا المنظور، يتم دعم مبادرات مثل تحالف الحضارات، من خلال بناء بنية تحتية علمية تنفي الروايات الخلافية وتعزز القيم المشتركة والتقارب الحضاري دون المساس بالخصوصية الثقافية[6]. تاريخيًا، يشير الاستغراب إلى دراسة الحضارة الغربية، وفكرها، وثقافتها، ومؤسساتها الدينية والسياسية من منظور غير غربي، بما

1 Ian Buruma and Avishai Margalit, *Occidentalism: The West in the Eyes of Its Enemies* (New York: Penguin Press, 2005).

2 Cemil Aydin, "Between occidentalism and the global left: Islamist critiques of the West in Turkey," *Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East*, Vol. 26, No. 3 (2006), pp. 446-461.

3 Laura Nader,. "Orientalism, Occidentalism and the Control of Women," *Cultural dynamics*, Vol. 2, No. 3 (1989), pp. 323-355.

4 Chih-yu Shih, "The West that is not in the West: identifying the self in Oriental modernity," *Cambridge Review of International Affairs*, Vol. 23, No. 4 (2010), pp. 537-560.

5 Georgette Wang. "Orientalism, Occidentalism and Communication Research," in Georgette Wang *De-Westernizing Communication Research*, (New York: Routledge, 2010), pp. 58-76.

6 كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، "موسوعة الاستغراب"، موقع جامعة قطر، تاريخ الدخول: 1 سبتمبر، 2025. https://www.qu.edu.qa/ar/Colleges/sharia/partnerships/scientific-chairs/Pages/encyclopedia-of-wonder.aspx

يميزها عن الاستشراق الذي رسم الآخر الشرقي لتبرير الهيمنة الإمبريالية[7]. ظهر الاستغراب كرد فعل فكري على الهيمنة الثقافية والسياسية الغربية، ويمثل محاولة لتعزيز حضور غير الغربيين في إنتاج المعرفة العالمية، وليس مجرد رد رجعي على الاستشراق. في العالم العربي الإسلامي، تطورت جهود الاستغراب في فترة الاستعمار وما بعد الاستقلال، عندما تفاعل المثقفون مع تحديات الحداثة والأصالة والهوية الثقافية، إلا أن الدراسات ظلت متفرقة وتعتمد على المبادرات الفردية أكثر من كونها برامج أكاديمية منظمة[8]. مشاريع مثل موسوعة الاستغراب في قطر تمثل تجسيدًا عمليًا لهذا النهج، إذ توفر فهمًا شاملًا للثقافة الغربية وأيديولوجيتها وتاريخها ودينها وسياساتها من منظور إسلامي موضوعي[9]. مشاريع مثل موسوعة الاستغراب في قطر تمثل تجسيدًا عمليًا لهذا النهج، إذ توفر فهمًا شاملًا للثقافة الغربية وأيديولوجيتها وتاريخها ودينها وسياساتها من منظور إسلامي موضوعي[10]. تقدم دراسة الاستغراب للباحثين والطلاب فرصة لفهم العلاقات بين المجتمعات الغربية وغير الغربية من منظور تاريخي ومعاصر، يوازن بين احترام الفروق الثقافية واستيعاب القيم المشتركة، ويتيح تحليلًا نقديًا متوازنًا للتفاعلات الحضارية. ومن خلال هذا المنهج، يتم تمكين الأجيال الجديدة من البحث العلمي المسؤول، وبناء قنوات للتواصل بين الثقافات، بما يدعم النزاهة الأكاديمية ويعزز الدبلوماسية الثقافية العملية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الاستغراب في قدرته على زعزعة الهيمنة المعرفية للفئات الغربية التي لطالما اعتُبرت عالمية. وكما جادلت شياومي تشين؛ فإن الاستغراب ممارسة غير متجانسة: فهي تعكس أحيانًا إعجابًا بالتقدم الغربي، وتنتقد أحيانًا أخرى الهيمنة الغربية والإمبريالية الثقافية[11]. ومن خلال إشكالية الغرب كفئة مصطنعة بدلًا من كونه واقعًا طبيعيًا؛ يفتح الاستغراب الطريق أمام فهم بديل للتاريخ والحداثة والحضارة، ويعد الاستغراب أمرًا حيويًا في إعادة تركيز دور التقاليد الفكرية غير الغربية. فهو يُقدم تصحيحًا للسردية الأوروبية المركزية التي تُصوّر الغرب كمنتج وحيد للمعرفة العالمية. دعا علماءٌ مثل حسن حنفي في السياق العربي إلى عكس مسار نظرية المعرفة الاستشراقية، مجادلين بأنه كما درس الغرب الشرق، يجب على الشرق أيضًا دراسة الغرب منهجيًا لاستعادة السيادة الفكرية[12]. تكشف هذه المقاربات كيف يعمل الغرب ليس فقط ككيان جغرافي أو سياسي؛ بل أيضًا كبناء ثقافي قابل للنقد وإعادة التفسير. بالإضافة إلى ذلك، يُسهم الاستغراب في التعددية الفكرية العالمية. فمن خلال وضع الغرب في إطار مقارن ونقدي؛ فإنه يتحدى التناقضات الثنائية بين (الحديث) و(التقليدي)، و(العقلاني) و(اللاعقلاني)، التي رسّخها الخطاب الاستشراقي[13]. وهذا أمرٌ بالغ الأهمية في السياقات المعاصرة حيث تُنازع القوى الناشئة في آسيا والشرق الأوسط وغيرهما الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية الغربية. لذلك، لا يُوسّع الاستغراب نطاق البحث الأكاديمي فحسب؛ بل يُعزز أيضًا فهمًا أكثر حواريةً وتعددية للتاريخ والثقافة العالميين. بهذا المعنى، تُعدّ الاستغرابية إطارًا نقديًا ضروريًا، لا رفضًا عدائيًا للغرب؛ بل إطارًا نقديًا يضمن توازن المعرفة العالمية. وبجعل الغرب نفسه موضوعًا للبحث، تُسهم الاستغرابية في تفكيك هرمية المعرفة والسلطة، مما يُتيح تبادلًا فكريًا أكثر عدالة بين الحضارات.

7 Kerstin W. Shands, *Neither east nor west: From orientalism to postcoloniality: From Orientalism to Postcoloniality* (Stockholm: Södertörns högskola, 2008).

8 Ibid.

9 Ibid.

10 Buruma and Margalit, Op. Cit.

11 Xiaomei Chen, *Occidentalism: A Theory of Counter-Discourse in Post-Mao China* (New York: Oxford University Press, 1995), pp. 2-5.

12 حسن حنفي، **مقدمة في علم الاستغراب** (القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1991)، ص11–14.

13 Arif Dirlik, "Chinese History and the Question of Orientalism," *History and Theory*, Vol. 35, No. 4 (December 1996), pp. 96–118.

أهداف الدراسة

يمثل البحث في الاستغراب محاولة منهجية لفهم الغرب من منظور غير غربي، ويهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأكاديمية والفكرية التي تتجاوز مجرد التحليل السطحي للظواهر الغربية، إلى استكشاف البنى الفكرية والثقافية والاجتماعية التي تشكل الحضارة الغربية. الهدف الأساسي لهذا البحث هو تطوير رؤية نقدية ومعرفية تتيح فهم الغرب ليس ككيان منفصل أو معيار مطلق للمعرفة، بل كبنية ثقافية وتاريخية يمكن التفاعل معها من خلال مقاربات متعددة التخصصات تشمل التاريخ الفكري، والدراسات الثقافية، وتحليل الخطاب، والفن، والإعلام[14].

أول أهداف البحث هو إبراز تجارب غير الغربيين في التفاعل مع التحديات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي فرضتها الحضارة الغربية. فدراسة هذه التجارب تتيح فهمًا عميقًا لعمليات تشكيل الهوية الذاتية والثقافية، وتوضح كيف ساهمت التجارب المتنوعة للمجتمعات غير الغربية في إعادة تفسير الغرب ضمن إطار نقدي وبناء، بعيدًا عن التحيزات الثقافية والهيمنة المعرفية الغربية[15]. كما يهدف البحث إلى تعزيز الحوار المعرفي بين الحضارات، مستلهمًا القيم الإسلامية للتسامح والنقاش البناء، حيث يشجع على النقاش بالتي هي أحسن، ويضع الحوار والتفاهم في صميم المقاربة الأكاديمية، بدلًا من تبني موقف عدائي أو معادٍ للغرب. ثاني أهداف البحث يتمثل في تطوير منهجيات تحليلية متقدمة لفهم الترابطات بين التقاليد الغربية المختلفة في المجالات الفكرية والفلسفية والعلمية والسياسية والاجتماعية والدينية. إذ يسمح هذا المنهج بفهم تطور الفكر الغربي عبر العصور، وكشف الأنماط المشتركة التي تشكل العقل الجماعي الغربي، والتي تظهر في ممارسات البحث العلمي، الفن، الابتكار التكنولوجي، والبنية الاجتماعية والسياسية، مع التركيز على التحليل المقارن لتلك التمثيلات عبر سياقات متعددة[16]. ثالثًا، يسعى البحث إلى معالجة الهيمنة المعرفية الغربية من خلال إعادة تمكين المجتمعات غير الغربية لتكون فاعلة في إنتاج المعرفة وتحليل الحضارة الغربية. فبدلاً من أن تكون مجرد موضوع للدراسة الغربية، يمكن للباحثين غير الغربيين المساهمة في إعادة صياغة الصورة الغربية وفق منظور نقدي ومنهجي، ما يسهم في تحقيق توازن في إنتاج المعرفة العالمية ويعزز العدالة المعرفية بين الحضارات[17].

رابع أهداف البحث هو دعم التعددية الفكرية والثقافية، إذ يهدف إلى تجاوز التناقضات الثنائية التي رسخها الاستشراق، مثل "الحديث" مقابل "التقليدي"، و"العقلاني" مقابل "اللاعقلاني"، و"الغرب" مقابل "الشرق". من خلال وضع الغرب ضمن إطار نقدي ومقارن، يتيح البحث الفرصة لفهم العلاقات بين التقاليد المختلفة، وتقدير التنوع المعرفي والثقافي، وإبراز القيم المشتركة بين الحضارات، مما يسهم في بناء مجتمع فكري عالمي أكثر تكاملاً وتعاونًا[18]. خامسًا، يسعى البحث إلى تقديم أدوات معرفية للباحثين والطلاب تساعدهم على التعامل مع التعقيدات الثقافية والسياسية المعاصرة، وفهم العلاقات بين الثقافات على مستويات متعددة، بدءًا من النصوص والحقائق التاريخية وصولًا إلى الممارسات الاجتماعية والسياسية والثقافية. كما يوفر البحث إطارًا لتحليل تطورات الفكر الغربي والسياسات الغربية المستقبلية، مع التركيز على التحديات التي تواجه العلاقات بين الغرب والمجتمعات غير الغربية في سياق عالمي متشابك[19]. سادس أهداف البحث هو تعزيز الأمن الفكري والثقافي من خلال دراسة الغرب بطريقة متوازنة ومنهجية، بعيدًا عن الصور النمطية والتحيزات. فالاستغراب، بمقاربته النقدية، يتيح فهمًا أعمق للغرب، ويساعد على مكافحة التأثيرات

14 Xiaomei, Op. Cit.

15 حنفي، **المرجع نفسه**، ص11–14.

16 Dirlik, Op. Cit.

17 Dirlik, Op. Cit.

18 حنفي، **المرجع نفسه**.

19 Dirlik, Op. Cit.

الإيديولوجية الأحادية، ويعزز قدرة المجتمعات غير الغربية على الحفاظ على هويتها الثقافية والفكرية أثناء التفاعل مع التأثيرات الغربية[20]. سابعًا، يسعى البحث إلى تطوير إطار معرفي يسمح بفهم أوسع لتاريخ التبادل الثقافي بين الغرب والمجتمعات غير الغربية، وتسليط الضوء على عمليات الاستعمار، الحداثة، المقاومة، والتفاعل الثقافي. ومن خلال دراسة هذه التفاعلات، يمكن تحديد كيفية تشكّل أنماط الهوية والثقافة، وفهم الديناميكيات المعقدة للعلاقات بين الحضارات، بما يسهم في بناء نموذج للحوار الحضاري المستدام[21].

ثامن أهداف البحث هو تقديم رؤى قابلة للتطبيق على السياسات الثقافية والتعليمية والدبلوماسية، بما يسهم في تعزيز التفاهم بين الدول والشعوب، ودعم التعاون العلمي والثقافي العالمي، وتخفيف الصراعات الناجمة عن سوء الفهم أو الأحكام المسبقة عن الثقافات الأخرى. ويهدف البحث إلى إظهار أن التفاعل المعرفي والحوار البناء يمكن أن يكونا أدوات فعّالة لبناء السلام والثقة المتبادلة بين الحضارات المختلفة. ([22]) تاسعًا، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة عن منهجية الاستغراب كإطار نقدي معرفي، قادر على الجمع بين التحليل التاريخي والدراسات الثقافية والفكرية، واستخدام أدوات تحليل الخطاب والفن والإعلام، لتوفير فهم أكثر عمقًا للغرب وتفاعلاته مع العالم غير الغربي. ويهدف هذا الجمع بين التخصصات إلى خلق أدوات بحثية قوية تساعد على بناء قاعدة معرفية متينة للباحثين والطلاب، وتسهّل المقارنات بين الثقافات المختلفة بموضوعية ونزاهة علمية. أخيرًا، يُعنى البحث بإرساء أساس لإعادة التفكير في التفاعلات بين الغرب والعالم غير الغربي من منظور معرفي متوازن، يتيح التفاعل النقدي والتحليلي بين الحضارات، ويشجع على الحوار البناء، ويؤكد على ضرورة التعلم المتبادل بين الثقافات، مع احترام التنوع والخصوصية الثقافية والفكرية لكل مجتمع. ويعمل البحث على إظهار أن الاستغراب ليس رفضًا أو معارضة للغرب، بل هو مشروع معرفي يهدف إلى إعادة تعريف العلاقات بين الحضارات على أساس المعرفة المشتركة والتفاهم والاحترام المتبادل، وهو ما يجعل أهداف البحث استراتيجية وذات أثر طويل الأمد في تطوير فهم العالم متعدد الثقافات والمعقد.

مشكلة الدراسة

تطرح دراسة الاستغراب سؤالًا جوهريًا يتعلق بمستقبل هذا المجال الأكاديمي: هل ستكتفي دراسة الاستغراب بإعادة فرض المنهجية العلمية التقليدية؛ أم ستُطوِّر بالفعل نماذج جديدة للتفاهم بين الثقافات؟ وإذا كانت تطمح إلى هذا الأخير؛ فمن المهم أن تتضمن مبادئ منهجية واضحة تُميّزها عن مشاريع الموسوعات التقليدية مع الحفاظ على النزاهة الفكرية والموضوعية الأكاديمية. تكمن القيمة الكامنة لدراسة الاستغراب في قدرتها على الاستفادة من التقاليد الفكرية العربية والإسلامية، التي لعبت دورًا مهمًا في إنتاج المعرفة بطرق لم تُقدَّر حق قدرها في الأوساط الأكاديمية الغربية لفترات طويلة. فمثلًا، يمكن لمشروع موسوعي موحد يستند إلى التقاليد الفكرية غير الغربية أن يولد معرفة جديدة من خلال كشف الثغرات والافتراضات المسبقة في معرفة الذات الغربية، ما يسهم في إعادة رسم الحدود المعرفية التقليدية وفهم الغرب ككيان ثقافي قابل للنقد والتحليل.[23] وفي عالمنا في عالم متداخل الأبعاد بشكل متزايد، تتطلب التدفقات الثقافية متعددة الاتجاهات هياكل معرفية للتفاهم المتبادل بين الحضارات. وهنا تكمن أهمية دراسة الاستغراب: فهي ليست مجرد استعراض للغرب، بل مشروع يهدف إلى بناء إطار متكامل لفهمه من منظور غير غربي، مع التركيز على التفاعلات الثقافية، وتأثيراتها على الإنتاج المعرفي العالمي، وتحديد كيف يمكن للتقاليد الفكرية المختلفة أن تسهم في

20 Xiaomei, Op. Cit.

21 حنفي، المرجع نفسه.

22 حنفي، المرجع نفسه.

23 Xiaomei, Op. Cit.

إثراء هذا الفهم. يعتمد نجاح مشروع موسوعة دراسة الاستغراب على تحقيق توازن دقيق بين دقة الوصف والتحليل النقدي، وتجنب الوقوع في فخ جوهرية الحضارة الغربية، مع إدراج تنوع الآراء داخل التقاليد الغربية نفسها. كما ينبغي الحفاظ على استقلالية المشروع الأكاديمية عن أي أجندات سياسية أو اقتصادية، ما يضمن أن المعرفة المنتجة تظل موضوعية وغير متحيزة[24]. إن الفشل في الالتزام بهذه المعايير قد يؤدي إلى أن تتحول دراسة الاستغراب إلى نسخة معكوسة من الاستشراق الذي تنتقده، وهو أمر يهدد مصداقية المشروع العلمي ويقلل من قيمته. علاوة على ذلك، يُعد المشروع أداة هامة لتعزيز الحوار والتحالف بين الحضارات، حيث يتيح فرصة لفهم أعمق لمواطن القوة والضعف المعرفية بين الثقافات المختلفة، ويعزز احترام التعددية الفكرية والحوار البناء. وبذلك، يتجاوز الاستغراب كونه مجرد نقد للغرب، ليصبح آلية لإعادة صياغة العلاقة بين الذات والآخر، مع التأكيد على أهمية تحليل البنى الثقافية والفكرية التي شكلت الحضارات المختلفة.

منهجية دراسة الاستغراب يجب أن تتسم بالشمولية، بحيث تغطي الدراسات التاريخية، والفكرية، والثقافية، وتحليل الخطاب والفن والإعلام، مع إيلاء اهتمام خاص بالتحليل المقارن بين التمثيلات الغربية في مختلف السياقات. هذا النهج يمكّن الباحثين من التنقل بين مستويات متعددة من الفهم، بدءًا من النصوص والفكر النظري وصولًا إلى الممارسات الاجتماعية والسياسية والثقافية، ما يوفر صورة متكاملة للتفاعلات بين الحضارات ويكشف عن طرق جديدة لإنتاج المعرفة. في هذا الإطار، يُعد الاستغراب أكثر من مجرد مشروع أكاديمي؛ إنه محاولة لإعادة تعريف مكانة المجتمعات غير الغربية في إنتاج المعرفة العالمية. كما يُسهم في تفعيل أدوار غير الغربيين كفاعلين أساسيين في نقد وتحليل الحضارة الغربية، بدلاً من الاقتصار على كونهم موضوعًا سلبيًا للدراسة. ومن خلال هذا التمكين، يُمكن للمشروع أن يسهم في بناء حوار حضاري حقيقي، يعكس القيم المشتركة ويبرز الفوارق الثقافية دون محاولة طمسها. وبالنظر إلى الأهمية المعرفية والسياسية لمثل هذه المبادرة، فإن دراسة الاستغراب تُعد أداة استراتيجية لفهم التفاعلات الحضارية في العصر الحالي، الذي يتسم بالتشابك المعرفي والتبادل الثقافي المستمر. ومن خلال توفير نموذج معرفي شامل، يمكن للمشروع أن يسهم في إعداد الأجيال القادمة من الباحثين لفهم العالم بطريقة أكثر شمولية، تمكنهم من التعامل مع التعقيدات الثقافية والسياسية المعاصرة، وتدعم جهود تعزيز التعاون بين الحضارات وتخفيف التوترات الناتجة عن سوء الفهم أو التحيز الثقافي.

فرضية الدراسة

تتميز دراسة الاستغراب بطابعها الفريد الذي يقاوم التصنيف المعجمي البسيط للظواهر الغربية، مفضلةً تحليلًا عميقًا للعوامل الاجتماعية والبنيوية الكامنة وراء المجتمعات الغربية بدلاً من مجرد فهرستها بشكل سطحي. هذا النهج يمكّن الباحثين من مناقشة الترابطات الدقيقة بين التقاليد الغربية في مختلف المجالات الفكرية والعلمية والفلسفية والنفسية والدينية والسياسية والاجتماعية، ما يوفر رؤية شاملة ومتكاملة للأنماط الفكرية الغربية وكيفية تأثيرها على بنية المجتمعات الغربية المعاصرة[25]. يجري الباحثون تحليلًا استباقيًا للتطور الاستراتيجي الغربي من خلال وضع الاتجاهات الحالية ضمن سياقها الأوسع المرتبط بالتقاليد الجيوسياسية والفكرية الغربية. إذ لا يمكن فهم التصرفات والأفعال الغربية المعاصرة بشكل كامل دون دراسة خلفيتها التاريخية وعمليات تطورها التدريجي. ومن خلال رسم خرائط مسارات التطور هذه، تقدّم دراسة الاستغراب لمحات استباقية حول الاتجاهات المستقبلية المحتملة للفكر والعمل

24 حنفي، المرجع نفسه.

25 Xiaomei, Op. Cit.

الغربي، مع التركيز على العوامل البنيوية والثقافية التي تظل مؤثرة على السلوكيات الغربية في مختلف المجالات[26]. جوهر منهجية المشروع يتمحور حول مفهوم "العقل الجماعي"، الذي يعكس وجود أسلوب فكري غربي نموذجي تحت سطح الاختلافات الثقافية الظاهرية، ويتجلى في أنماط التفكير المتكررة والمستمرة عبر الزمن. يدرس الباحثون كيف يظهر العقل الجماعي في مختلف الميادين، بدءًا من البحث العلمي والفلسفة، مرورًا بالفنون والتقدم التكنولوجي، وصولًا إلى البنية الاجتماعية والسياسية، مستفيدين من المقارنة بين الأطر النظرية والممارسات العملية لتحديد القواسم المشتركة التي تشكل الخطاب الغربي[27]. ترى فرضية الدراسة أن الفهم الكامل للمجتمعات الغربية، لا يمكن أن ينبع إلا من وجهات نظر متنوعة وحوار مستمر بين الثقافات. فكما درس الأكاديميون الغربيون العالم غير الغربي منذ قرون، فإن دراسة الاستغراب تظهر أن التبادل المعرفي المعاكس يُقدّم نفس القدر من الإثراء والفائدة. ومن خلال هذا التبادل، يسعى المشروع إلى تجاوز حدود الصوامع الثقافية التقليدية، والمساهمة في بناء مجتمع فكري عالمي أكثر تماسكًا حيث تتفاعل التقاليد المختلفة، وتشارك المعلومات، وتعزز بعضها البعض، بما يفتح آفاقًا جديدة لفهم الغرب وإعادة تفسيره ضمن سياق عالمي متعدد الأبعاد[28].

تقوم الدراسة على أن تحليل العقل الجماعي الغربي، وفهم التراكمات التاريخية والمعرفية، يوفّر أداة قوية لتوقع التطورات المستقبلية في الفكر والسياسة الغربية. هذا النهج يسمح أيضًا بالتعرف على الأنماط المتكررة في صناعة القرار الغربي، وتطور الخطاب الفكري والثقافي، والعلاقات بين المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويعزز قدرة الباحثين غير الغربيين على الحوار النقدي البناء والمساهمة الفعّالة في إنتاج المعرفة العالمية. من خلال التأكيد على التفاعل بين المعرفة الغربية وغير الغربية، توفر فرضية الدراسة إطارًا لمعالجة القضايا المعقدة المرتبطة بالهيمنة المعرفية والتحيز الثقافي، وتسعى إلى تقديم نموذج معرفي يتيح فهماً أكثر عدالة وشمولية للغرب. كما يشجع هذا النموذج على دراسة تأثير الفكر الغربي في المجتمعات الأخرى، ويفتح المجال أمام استكشاف تأثيرات التبادل الثقافي المتعدد الاتجاهات، مما يعزز إمكانية بناء جسور تواصل معرفية بين الحضارات المختلفة[29]. في النهاية، تهدف فرضية الدراسة إلى إرساء قاعدة منهجية قوية لتحليل الغرب ليس كمجموعة ظواهر معزولة، بل كمنظومة مترابطة من الأفكار والبنى الاجتماعية والسياسية والثقافية، ما يجعلها أداة فعالة لتعميق الفهم النقدي والتحليلي للغرب من منظور غير غربي، وتقديم رؤى مستقبلية تدعم الحوار بين الحضارات وتعزز إنتاج المعرفة العالمية المشتركة.

منهجية الدراسة

تعد منهجية البحث في دراسة الاستغراب (Occidentalism) محورًا أساسيًا لفهم الغرب من منظور غير غربي، إذ تعتمد على إطار متعدد التخصصات يجمع بين التاريخ، الدراسات الثقافية، تحليل الخطاب، الفلسفة، والسياسة، إضافة إلى أدوات التحليل الفني والإعلامي. ولا يقتصر الهدف من هذه المنهجية على جمع المعلومات عن الغرب أو فهرستها، بل يسعى إلى دراسة البنى الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تشكل الحضارة الغربية، مع التركيز على التفاعلات التاريخية والمعرفية بين الغرب والعالم غير الغربي. يرتكز البحث في الاستغراب على قاعدة نظرية نقدية مستمدة من الدراسات الثقافية والنقد ما بعد الاستعماري، مع تبني مقاربة الاستغراب كما حدّدها الباحثون مثل تشين (X. Chen) وحسن حنفي إذ يُنظر إلى الغرب ليس كموضوع موضوعي منفصل، بل كبنية معرفية تتشكل وتُعاد تشكيلها

26 حنفي، المرجع نفسه.

27 Dirlik, Op. Cit.

28 Ibid.

29 Xiaomei, Op. Cit.

من خلال التفاعل مع غير الغربيين. هذه الرؤية تعكس رفضًا للهيمنة المعرفية الغربية، وتؤكد على دور المجتمعات غير الغربية في إنتاج المعرفة وتحليل الغرب بطريقة نقدية وبناءة[30]. يتضمن الإطار النظري أسسًا معرفية تتمثل في دراسة تطور الفكر الغربي عبر العصور، وتحليل الأنماط الفكرية المشتركة أو ما يسمى بـ"العقل الجماعي" الغربي، الذي يظهر في مجالات متعددة مثل البحث العلمي، الفن، الفلسفة، التقنية، والبنية الاجتماعية والسياسية. ويتيح هذا الإطار فهم كيفية تأثير هذه الأنماط على السلوك الغربي المعاصر، والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية للفكر والعمل الغربي[31].

يعتمد البحث في الاستغراب على منهجية متعددة التخصصات تجمع بين عدة أدوات وأساليب بحثية: التاريخ الفكري والتاريخ المقارن، تحليل تطور الفكر الغربي عبر العصور ومقارنته بالتجارب غير الغربية. يتيح هذا النوع من التحليل فهم عمليات الاستعمار، الحداثة، المقاومة، والتفاعل الثقافي، وكيف أثرت هذه العمليات على تشكيل الهوية الثقافية والفكرية لدى المجتمعات غير الغربية[32]. تحليل الخطاب والنصوص: دراسة النصوص الأدبية، الفلسفية، العلمية، والسياسية الغربية لتحديد الأطر المفاهيمية والصور النمطية التي تُستخدم في تمثيل العالم غير الغربي. ويهدف هذا التحليل إلى كشف كيفية تشكيل الغرب للمعرفة والمعايير العالمية، وكيف يمكن إعادة تفسير هذه الخطابات من منظور غير غربي[33]. الدراسات الثقافية والفنية: تحليل الأعمال الفنية والأدبية والإعلامية الغربية، بما في ذلك السينما، الرسم، والموسيقى، لتحديد الرموز والقيم التي تعكس العقل الجماعي الغربي، وفهم كيفية تأثيرها على تصورات غير الغربيين للغرب[34]. التحليل المقارن بين السياقات: دراسة الاختلافات والتقاطع بين التمثيلات الغربية للغرب في مناطق متنوعة مثل آسيا، الشرق الأوسط، أفريقيا، وأمريكا اللاتينية، لفهم السياقات الخاصة لكل منطقة وكيفية تشكيل الصور المختلفة للغرب. هذه المقارنة تتيح بناء فهم نقدي للتباين في الممارسات الثقافية والسياسية والاجتماعية الغربية، مع تحديد القواسم المشتركة والأنماط المستمرة عبر الزمن والمكان[35].

يستخدم البحث في الاستغراب أدوات ميدانية وتحليلية تشمل: الملاحظة التاريخية والميدانية: جمع البيانات من الأحداث التاريخية، السياسات الغربية، والتفاعلات الثقافية مع المجتمعات غير الغربية، لتوثيق العمليات التي ساهمت في تشكيل التصورات المعرفية للغرب. المقابلات والمصادر الأولية: استخدام المصادر الأولية مثل المخطوطات، الوثائق الرسمية، والخطابات السياسية للحصول على فهم دقيق لآليات السلطة والمعرفة الغربية. تحليل الخطاب الإعلامي والسياسي: دراسة وسائل الإعلام الغربية، والخطاب السياسي، والأدبي لتحديد الأنماط الرمزية والدلالية التي تعكس أو تعيد إنتاج تصور الغرب لنفسه وللعالم غير الغربي[36].

تتسم منهجية الاستغراب بعمقها النقدي، إذ لا تكتفي بوصف الظواهر الغربية، بل تحلل السياقات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي أنتجتها، مع التأكيد على نقاط التلاقي والاختلاف بين الحضارات. وتركز على: تفكيك الهيمنة المعرفية: دراسة كيفية احتكار الغرب للمعرفة والمعايير العلمية والثقافية، والعمل على إعادة تمكين المجتمعات غير الغربية لتكون فاعلة في إنتاج المعرفة وتحليل الغرب[37]. تجاوز الثنائية الاستشراقية: الانتقال من تصنيفات الاستشراق

30 Ibid.

31 حنفي، المرجع نفسه.

32 Dirlik, Op. Cit.

33 Xiaomei, Op. Cit.

34 حنفي، المرجع نفسه.

35 Dirlik, Op. Cit.

36 Xiaomei, Op. Cit.

37 حنفي، المرجع نفسه.

التقليدية مثل الشرق مقابل الغرب، الحديث مقابل التقليدي، العقلاني مقابل اللاعقلاني، إلى إطار نقدي مقارن يسمح بفهم التفاعلات متعددة الأبعاد بين الحضارات. الاعتماد على التعددية المنهجية: دمج التحليل التاريخي، الثقافي، الفني، والسياسي في منهج واحد متكامل يسمح بتقديم صورة دقيقة وشاملة للغرب من منظور غير غربي[38].

تعتمد الدراسة على مجموعة متنوعة من الأدوات التي تدعم التحليل: أطر مفاهيمية ونظرية مثل الاستغراب والعقل الجماعي، لتحديد الأنماط الفكرية والثقافية المتكررة. تحليل محتوى النصوص والفنون لتحديد الرموز، الصور النمطية، والأطر الدلالية. التحليل المقارن عبر الزمان والمكان لتسليط الضوء على الفروق والتماثلات بين التمثيلات الغربية في سياقات غير غربية متعددة. الملاحظة النقدية للنصوص والممارسات الغربية لفهم دورها في الهيمنة المعرفية وكيفية إعادة تفسيرها.

تسهم منهجية البحث في الاستغراب في تطوير أدوات معرفية دقيقة لفهم الغرب، وتقديم منظور غير غربي يمكنه إعادة إنتاج المعرفة بشكل نقدي وبناء. كما يتيح هذا النهج فرصًا للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية للفكر الغربي، وتعزيز الحوار بين الحضارات، وإعادة تعريف العلاقة بين المعرفة والسلطة والثقافة على مستوى عالمي. ويعمل هذا الإطار على تعزيز التفاهم بين المجتمعات، ودعم التعددية الفكرية، والحفاظ على استقلالية البحث عن الأجندات السياسية والإيديولوجية[39]. تُعد منهجية البحث في الاستغراب إطارًا علميًا متكاملًا يمكّن الباحثين من فهم الغرب من منظور غير غربي بطريقة نقدية ومعرفية متعددة الأبعاد. من خلال الجمع بين التاريخ الفكري، الدراسات الثقافية، تحليل الخطاب، والفنون، يمكن تقديم صورة دقيقة للغرب، وفهم تفاعلاته مع المجتمعات غير الغربية على مستويات متعددة. كما يتيح هذا الإطار تعزيز الحوار والتفاهم بين الحضارات، وتطوير إنتاج المعرفة العالمية بطريقة أكثر عدالة وتوازنًا، بعيدًا عن الهيمنة المعرفية التقليدية[40].

أولا: مفهوم الاستغراب وتطوره

يشير الاستغراب إلى دراسة الحضارة والثقافة والفكر والمجتمع الغربي من منظور غير غربي. وعلى عكس الاستشراق، الذي انتقده إدوارد سعيد باعتباره خطابًا غربيًا بنى "آخرًا غريبًا" لإضفاء الشرعية على القوة الاستعمارية، يسعى الاستغراب إلى دراسة الغرب بموضوعية ونقدية. وفي أفضل حالاته، لا يُمثل الاستغراب ردًا رجعيًذا على الاستشراق؛ بل مجال دراسة مشروع يضع المجتمعات غير الغربية في موقع فاعل في إنتاج المعرفة بدلًا من أن تكون موضوعات دراسة سلبية. "ظهر الاستغراب كردود فعل فكرية ضد الهيمنة الثقافية والسياسية والاقتصادية الغربية"[41]. ورغم أنها لم تُدرَس بعدُ كمجال بحث أكاديمي، إلا أن هناك تعبيرات سابقة لها بأشكال مختلفة عبر مجتمعات غير غربية مختلفة. في العالم العربي الإسلامي، اكتسبت معارضة النفوذ الغربي زخمًا خلال الحقبة الاستعمارية وفترة ما بعد الاستقلال، عندما ناضل المثقفون مع الحداثة والأصالة والهوية الثقافية. ومع ذلك، وعلى عكس الاستشراق – الذي تطور إلى مجال مؤسسي ممول جيدًا بأقسام متخصصة في الجامعات الغربية – ظلت دراسات الاستغراب في العالم العربي الإسلامي مجزأة إلى حد كبير، وتتألف في المقام الأول من جهود فكرية فردية بدلًا من برامج أكاديمية أو مراكز بحثية متماسكة.

38 Xiaomei, Op. Cit.

39 حنفي، المرجع نفسه.

40 Xiaomei, Op. Cit.

41 Georgette Wang. "Orientalism, Occidentalism and Communication Research," in Georgette Wang *De-Westernizing Communication Research*, (New York: Routledge, 2010), pp. 58-76.

الاستغراب هو دراسة وتمثيل الحضارة الغربية، وأيديولوجيتها، وثقافتها، ودينها، وسياساتها، وتاريخها من وجهات نظر غير غربية. بخلاف الاستغراب التفاعلي الذي يكتفي بشيطنة الغرب – مثل منتدى الشرق الأوسط لإيان بوروما وأفيشاي مارغاليت الذي يصفه بأنه "الأقل إنسانية" لا يهدف هذا النهج الفكري إلى تنميط متبادل أو بناء صورة غير إنسانية عن الغرب؛ بل إلى تحقيق التوازن في إنتاج المعرفة العالمية من خلال السماح لغير الغربيين، بلعب دور فاعل في تعريف الحضارة الغربية وتحليلها. وكما هو مُبين في مشاريع مثل موسوعة الاستغراب التي أُطلقت في قطر[42]، يهدف هذا النهج إلى توفير "فهم شامل لثقافة الغرب وأيديولوجيته وتاريخه ودينه وسياساته" من خلال "رؤية إسلامية تُسهم في تقديم صورة موضوعية صحيحة وشاملة عن الغرب"[43].

1. حالة دراسات الاستغراب في العالم العربي الإسلامي

من أبرز جوانب دراسات الاستغراب في العالم العربي الإسلامي غياب بنية تحتية مؤسسية متينة. في حين أنشأت الجامعات الغربية أقسامًا للدراسات الشرقية منذ القرن الثامن عشر، لم يكن هناك استثمار مؤسسي يُذكر في دراسة الغرب في المؤسسات الأكاديمية العربية الإسلامية. ولا يرتبط هذا الغياب بتفاوت الموارد فحسب؛ بل أيضًا باختلاف مناهج إنتاج المعرفة والتنظيم الأكاديمي. أدى نقص البنية التحتية المؤسسية إلى الحد من صياغة مفاهيم المنهجيات العامة، وأجندات البحث، والصياغات النظرية الخاصة بالمفاهيم العربية الإسلامية عن الغرب. وبدلًا من ذلك، انحصرت غالبية الأعمال البحثية في باحثين أفراد من تخصصات تقليدية كعلم الاجتماع، والفلسفة، والأدب، والدراسات الدينية، دون الاستفادة من بنية تحتية أكاديمية متخصصة.

2. دراسات الاستغراب في الحضارات الأخرى

على عكس التطور المؤسسي المتواضع نسبيًا للاستغراب في العالم العربي الإسلامي، طورت مجتمعات أخرى غير غربية – وخاصة في شرق آسيا – مناهج أكثر منهجية لدراسة الحضارة الغربية. على سبيل المثال، وضعت اليابان والصين أطرًا أكثر تطورًا لدراسة الفكر والسياسة والاقتصاد والثقافة الغربية. في اليابان، وخاصةً خلال فترة ميجي (1868-1912)، حظيت دراسة الحضارة الغربية بأولوية قصوى في برنامج التحديث الوطني[44]. ودرس الباحثون والمؤسسات اليابانية بعمق المؤسسات السياسية الغربية، والنماذج التعليمية، والتقنيات الصناعية، والممارسات الثقافية، وتبنوا عناصر مختارة لتطبيقها في السياقات اليابانية مع الحفاظ على السمات الرئيسة لهويتهم الثقافية[45]. واستمر هذا التوجه بعد الحرب العالمية الثانية؛ حيث أنشأت الجامعات اليابانية أقسامًا ومراكز بحثية متخصصة للدراسات الغربية.

وبالمثل، أنشأت الصين آليات مؤسسية لبحث الحضارة الغربية، وخاصةً بعد سياسة الإصلاح والانفتاح التي انتهجتها منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي[46]. وتضم الجامعات الصينية وبرامجها الدراسية الأخرى معاهد للدراسات الأمريكية

42 كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، "موسوعة الاستغراب"، موقع جامعة قطر، تاريخ الدخول: 1 سبتمبر، 2025، https://www.qu.edu.qa/ar/Colleges/sharia/partnerships/scientific-chairs/Pages/encyclopedia-of-wonder.aspx

43 Kerstin W. Shands, *Neither east nor west: From orientalism to postcoloniality: From Orientalism to Postcoloniality* (Stockholm: Södertörns högskola, 2008).

44 James Cusick, "Cultural Characteristic Continuity: Basis for Rapid Foreign Scientific, Engineering, and Technological Transformation in Meiji era Japan (1868-1912)," (Master's thesis, Polytechnic Institute of NYU, 2009).

45 Eiko Ikegami, "Citizenship and national identity in early Meiji Japan, 1868–1889: A comparative assessment," International Review of Social History, Vol. 40, No. S3 (1995), pp. 185-221.

46 Cao Fangjun," Modernization theory and China's road to modernization," *Chinese studies in history*, Vol. 43, No. 1 (2009), pp. 7-16.

والأوروبية بهدف فهم المجتمعات الغربية. وتعكس هذه الجهود استراتيجية مدروسة في التعامل مع أنظمة المعرفة الغربية مع الحفاظ على التصورات الثقافية الصينية والمصالح الوطنية[47]. وعلى عكس المناهج المتناثرة في كثير من الأحيان في العالم العربي الإسلامي، اتسمت ظاهرة الاستغراب في شرق آسيا عادةً بدعم مؤسسي أكبر، وبمنهجيات واستراتيجيات منسقة مع أهداف التنمية الوطنية. هذا الاختلاف مسؤول جزئيًا عن نجاح مجتمعات شرق آسيا في تبني النماذج الغربية بشكل انتقائي دون التضحية بتميزها الثقافي.

ثانيًا: لحظة إدوارد سعيد

غيّر نص إدوارد سعيد التأسيسي "الاستشراق"، طريقة تفكيرنا في التمثيل عبر الثقافات[48]. عرّف سعيد الاستشراق بأنه خطاب غربي يُنتج "الشرق" كـ "آخر" أدنى وأغرب في الكتابة الأكاديمية والأدب والتمثيلات الثقافية. جادل سعيد بأن هذا الخطاب أنتج تناقضًا ثنائيًا بين "الغرب" العقلاني المُحدّث و"الشرق" الراكد الصوفي، والذي استُخدم لتبرير الحكم الاستعماري. وكما أوضح سعيد، كان الاستشراق "أسلوبًا غربيًا للسيطرة على الشرق وإعادة هيكلته والسيطرة عليه". كشف نقد سعيد كيف تلتقي السلطة والمعرفة – مع ذلك، لم تكن الأوصاف الغربية للشرق محايدة؛ بل كانت مفاهيم سياسية تُروج لأجندات إمبريالية. أظهر هذا النهج "النصي" كيف تم خلق الشرق من خلال الإنتاج العلمي والأدبي والثقافي، بدلًا من الملاحظة.

لكن نقادًا مثل روبرت إروين انتقدوا منهجية سعيد لتعميمها المفرط للدراسات الغربية وتجاهلها للتنوع في الدراسات الاستشراقية[49]. ويجادلون بأن نموذج سعيد نفسه يُعيد إنتاج ثنائية الشرق والغرب التي ينتقدها ويتجاهل الإنجازات العلمية الأصيلة للمستشرقين الغربيين[50]. ظهر الاستغراب كمصطلح مُشابه للاستشراق، يُفسر الطرق التي تُدرك بها المجتمعات غير الغربية الغرب وتُصوّره. ورغم أنه يُوصف أحيانًا بأنه مجرد "استشراق معكوس"، إلا أن الاستغراب يتطلب دراسة أكثر تفصيلًا. كخطاب، عُرف الاستغراب بثلاثة أشكال عامة: "أولًا، كمقاومة علمية للهيمنة الثقافية الغربية؛ ثانيًا، كعدوان مُعادٍ للغرب؛ ثالثًا، كتصفية انتقائية لتبني القيم الغربية مع الحفاظ على الهوية الشرقية سليمة"[51]. تكشف هذه التعريفات المُتنوعة عن ثراء المفهوم أكثر من كونه مجرد خطاب مُضاد. يكمن الخطر في أن الاستغراب يُعيد إنتاج نفس الثنائيات المعيبة التي ميّزت الاستشراق. فإذا اقتصر الاستغراب على قلب عملية "الآخر"، فلن يتحرر من ثنائية الشرق والغرب الجوهرية. فبدلًا من تقديم بدائل حقيقية للخطاب الاستشراقي، قد تُعزز هذه المقاربات الجوهرية الثقافية من الاتجاه المعاكس.

لقد حطمت العولمة العزل الثقافي التقليدي، من خلال روابط التجارة والاتصالات والنقل الموسعة، مما عزز التبادل الثقافي غير المسبوق. أوجدت التطورات التكنولوجية التي تدعم وسائل الإعلام والاتصال الآني منتديات تتفاعل فيها

47 Francis Soo, "China and modernization: Past and present a discussion," *Studies in Soviet Thought*, Vol. 38, No. 1(1989), pp. 3-54.

48 Edward E. Said, "Orientalism," *The Georgia Review*, Vol. 31, No. 1 (1977), pp. 162-206.

49 Robert Irwin"The Real Discourses of Orientalism," In François Pouillion and Jean-Claude Vatin, *After Orientalism,* (Leiden: Brill, 2015), pp. 18-30.

50 Güven Fikret, "Criticism to Edward W. Said's orientalism," *Rumelide Dil Ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, No. 15 (2019), pp. 418-430.

51 Naomar Almeida-Filho and Denise Coutinho, "Counter-hegemonic higher education in a remote coastal region of Brazil: The Federal University of Southern Bahia as a Case Study," in Robert Aman and Timothy Ireland *Educational Alternatives in Latin America: New Modes of Counter-Hegemonic Learning*, (Palgrave: Palgrave macmillan, 2019), pp.143-174.

وجهات النظر متعددة الثقافات باستمرار وتتبادل المعارف. هذا الترابط التكنولوجي، إلى جانب الترابط الاقتصادي بين الأعمال والإنتاج العابرين للحدود الوطنية، يجعل التبادل الثقافي المستمر ليس ممكنًا فحسب؛ بل ضرورةً للأنظمة العالمية الفاعلة. تُظهر برامج التبادل والوكالات متعددة الأطراف والتعاون الثقافي هذا الاتجاه بشكل متزايد. تُشجّع هذه المخططات على التفاهم بين الدول، وتُعرّف التعددية الثقافية بأنها قوة لا ضعف[52]. إنّ ضرورة التعامل مع المشكلات العالمية الشاملة – كتغير المناخ، ومكافحة الأوبئة، والاستقرار الاقتصادي – جعلت الحوار ضرورةً للبقاء كمجتمع. ووفقًا لتشوماكوف، "يصبح حوار الثقافات المختلفة في العالم شرطًا لبقائها وبقاء المجتمع العالمي بأسره". في حين تستمر التوترات الثقافية، وتُصبح المعارضة واقعًا في معظم الحالات؛ فإن الاتجاه المتزايد في عصرنا هو نحو المزيد من الحوار. فبعيدًا عن مصفوفات الاستشراق والاستغراب الثنائية، تنخرط مجتمعات اليوم بشكل متزايد في حوار ثقافي معقد ومتعدد الاتجاهات يأخذ الاختلاف والتشابه في الاعتبار.

مع تزايد سوء الفهم الثقافي والصراعات الأيديولوجية، والمنافسات الجيوسياسية في العالم، أصبحت الحاجة إلى مناهج موضوعية ومنصفة، للحوار بين الثقافات أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. يُمهد التحليل المقارن للحضارات الأخرى الطريق نحو التفاهم والتعاون المتبادلين. التطلع هنا يقوم على تفحّص مفهوم الاستغراب؛ أي النظر إلى الحضارة الغربية من منظور غير غربي، وكيف يُمكن لمثل هذا المشروع أن يُرسي "أسسًا واقعية وموضوعية لحوار بنّاء بين الحضارات". غيّر كتاب إدوارد سعيد الشهير "الاستشراق" جذريًا طريقة تفاعل دراسة الاستغراب مع ثقافات الشرق، وبالأخص ثقافات العالم الإسلامي. شرح سعيد كيف بنى المفكرون الغربيون منظومة معرفية متكاملة حول الشرق الأوسط والحضارة الإسلامية، امتلأت بالتحيز والصور النمطية والانحياز الاستعماري. يرى سعيد أن الخطاب الاستشراقي حوّل الثقافات والشعوب المتنوعة إلى "آخر" موحد، يُصوّر المجتمعات الشرقية غير تاريخية، غريبة، دونية، وبحاجة إلى تدخل غربي. أدت هذه الدراسة المنهجية للشرق من قِبل الباحثين الغربيين إلى علاقة معرفية غير متكافئة. ومن خلال مجرد فهرسة وتصنيف وتحليل ثقافات الشرق، رسّخت دراسة الاستغراب نفسها كمعرّف لا كمعرّف. هذا التباين في العلاقة الفكرية يستدعي ممارسة تكميلية من الجانب الآخر – دراسة منهجية للحضارة الغربية من خلال عيون مفكرين غير غربيين. وهنا يصبح مشروع الاستغراب مهمة فكرية ملحة.

ثالثًا: لحظة حسن حنفي

حسن حنفي (1935-2021)، ارتقى بالاستغراب إلى مستوى النقد الفكري للحضارة الغربية. حيث يرى حنفي أن الاستغراب "علمٌ يرتكز على القيم الغربية بتأريخها وإعادتها إلى سياقها المحلي الأصلي، بهدف تجريدها من ادعائها العالمي غير المبرر[53]. هذا نقدٌ ثوريٌّ للهيمنة المعرفية الغربية، التي لطالما قدّمت نفسها عالميةً لا ترتبط بثقافة محددة. تتميز استغرابية حنفي بمنهجيتها السليمة، إذ تجمع بين التحليل التاريخي الجدلي والبحث الظاهراتي. باتخاذه الوعي الأوروبي موضوعًا للبحث، يقلب حنفي ديناميكيات إنتاج المعرفة رأسًا على عقب، جاعلًا من الطريقة الغربية التقليدية في دراسة "الآخر" إجراءً معكوسًا. كما أعلن، "أنا أدعو فقط إلى بناء الذات لا إلى تقليد الآخر، وإلى جعل الآخر موضوعًا للعلم لا إلى اعتباره مصدرًا له"[54]. تُمكّن هذه المنهجية العلمية الباحثين غير الغربيين من فهم الحضارة الغربية من خلال تطورها

52 Kader Konuk, *East west mimesis: Auerbach in Turkey* (California: Stanford University Press, 2010).

53 جويدة جاري، "قراءة تحليلية نقدية في مشروع مقدمة في علم الاستغراب (للمفكر حسن حنفي)،" **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**، مج3، ع1 (2015)، ص98-126.

54 Ignacio M. Sanchez Prado, *Strategic Occidentalism: On Mexican Fiction, the Neoliberal Book Market, and the Question of World Literature* (Illinois: Northwestern University Press, 2018).

التاريخي، مع إدراك خصوصيتها الثقافية وحدودها الزمنية في الوقت نفسه[55].

توقف حسن حنفي عند خمسة معايير، تمثلت في: "إقامة جدلية بين الشرق والغرب، واتخاذ الوعي الأوروبي محورًا للدراسة، وتعزيز التحرر الذاتي للعوالم غير الغربية من الهيمنة الغربية، وتحطيم وهم الثقافة الغربية الكوزموبوليتانية، ودفع السعي نحو حضارة متساوية"[56]. من خلال هذا التحليل، سعى حنفي إلى تحطيم الشعور بالتفوق الفكري الغربي من خلال إبراز تاريخيته وتجذره الثقافي. كانت دراسات حنفي الاستغرابية جزءًا من مشروعه الفكري الأوسع، والذي شمل ما أسماه "اليسار الإسلامي". هذا مصطلح استخدمه في كتاب صدر عام 1981 لشرح مساعيه لمزاوجة التقاليد الإسلامية مع القضايا الاجتماعية التقدمية. يقدم اليسار الإسلامي خيارًا ثالثًا يتجاوز المحافظة الدينية والأنظمة الرأسمالية الغربية، إذ يمزج العدالة الاجتماعية والإصلاح بالأصالة الثقافية. يرى حنفي أن التوحيد الإسلامي من المهم أن يكون تحرريًا ومساواتيًا، وبالتالي يمكن للإسلام أن يكون قوة ثورية محتملة ضد الاستغلال الاقتصادي والظلم الاجتماعي. وكان أبرز ما قدمه حنفي إعادة صياغة المفاهيم الإسلامية في سياق حيوي وديناميكي. وقد قدّم تأكيده على أن اللاهوت القديم ظل "نظريًا للغاية، ونخبويًا، وجامدًا مفاهيميًا"، إصرارًا على أن اللاهوت الجديد من المهم أن يكون "مركزيًا على الإنسان، وشعبيًا، وتحويليًا"[57]. ومن خلال هذا النهج، ربطت المشكلات اللاهوتية الهواجس بشكل صريح بقضايا العدالة الاجتماعية، ووضعت الخطاب الديني كشكل من أشكال الاستجابة للاختلالات المادية والتفاوتات في السلطة. لا يزال التزام حنفي المتزامن بالاستغراب كعلم وبالعدالة الاجتماعية كضرورة من ضروريات الطبيعة البشرية يؤثر على الاستراتيجيات المعاصرة في هذا المجال. وقد مكّن عمله من إعادة النظر في الفكر الإسلامي الكلاسيكي، وصياغة أيديولوجيات تربط الأصالة الثقافية بالتغيير الاجتماعي المستنير. ومن خلال صياغة نموذج نقدي يواجه الفكر الغربي بإيجابية، ويعزز صحة الخطاب غير الغربي، زوّد حنفي الباحثين حول العالم بأدوات فكرية لمقاومة الهيمنة الفكرية، وتعزيز حوار عالمي أكثر توازنًا.

أرسى كتاب حنفي الرائد (مقدمة في علم الاستغراب)[58] الإطار المفاهيمي والمنهجي لدراسة الحضارة الغربية كموضوع بحث علمي. بصفته مفكرًا غزير الإنتاج وأحد أهم الفلاسفة العرب في القرن العشرين، تمتع حنفي بمكانة فريدة تُمكّنه من تحديد هذا النموذج الفكري الجديد[59]. فبعد دراسته المتعمقة في كل من المدارس الإسلامية التقليدية والجامعات الغربية، كان على دراية مباشرة بكلا التراثين الحضاريين. وقد مكّنته دراساته في اللاهوت الإسلامي، والظواهرية، ودراسته للفلسفة الغربية من تطوير إطار عمل متطور يتجنب التعميمات الاختزالية حول الحضارة الغربية، مع الحفاظ على موقف نقدي. اعتبر حنفي الاستغراب "علمًا يعتمد القيم الغربية بتأريخها وإعادتها إلى سياقها المحلي الأصلي، بهدف حرمانها من افتراضها غير المبرر بالعالمية". وحسب روايته، يُمكّن المنهج العلمي الباحثين غير الغربيين من فهم الحضارة

55 عائشة لعبادلية، "نهاية الاستشراق وبداية الاستغراب: قراءة في مشروع حسن حنفي الفكري – مقدمة في علم الاستغراب"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج8، ع1 (2024)، ص361-374.

56 Badarussyamsi B., "Reframing Occidentalism: Purpose, Construction of Scientific Paradigms, and Reconstruction of Post-Orientalism Knowledge," *Journal of Islamic Thought and Civilization*, Vol. 13, No. 1 (2023), pp. 59-74.

57 Hassan Hanafi, "From orientalism to occidentalism," In: Kirsi Henriksson & Anitta Kynsilehto *(eds.), Building Peace by Intercultural Dialogue* (Finland: TAPRI, 2008), pp. 257-65.

58 Abdullah Metin,"Occidentalism: An eastern reply to Orientalism," *Bilig: Journal of Social Sciences of the Turkic World*, No. 93 (2020), pp. 181-202.

59 Stein Tonnesson, "Orientalism, Occidentalism and Knowing about others," *Nordic Newsletter of Asian Studies*, No. 2, (1994), pp.1-8.

الغربية بشروطها الخاصة[60]، إلى جانب تقدير تفردها الثقافي وحدودها التاريخية. كانت دراسات حنفي الاستغرابية جزءًا من مشروعه الفكري الأوسع، والذي شمل أيضًا ما أسماه "اليسار الإسلامي" – وهي محاولة لدمج القضايا الاجتماعية التقدمية مع التراث الإسلامي. ولا يزال التزامه المتزامن بالاستغراب كعلم، وبالعدالة الاجتماعية كحاجة إنسانية، يؤثر على المناهج المعاصرة في هذا المجال.

رابعًا: لحظة برهان غليون

يتحدى غليون النظرة التقليدية للتنمية السياسية العربية ويجادل في أن الاضطرابات السياسية السائدة في معظم أنحاء العالم العربي ليست، بالضرورة، إسلامية كما ادّعى المستشرقون الغربيون منذ زمن طويل؛ بل هي نتاج ما يسميه "الحداثة الرثة"، وهي تطبيق مشوَّه للنظرية السياسية الغربية يقوض الأسس الأخلاقية للمنطقة. هذا المنظور هو أساس عمله في دراسات الاستغراب[61]، التي ركزت سابقًا على الانتقادات الثقافية للغرب، لكنها نادرًا ما تطرقت إلى القضايا السياسية بهذا العمق. يتسم نقد غليون للأنظمة السياسية الغربية بالتحليلية والدقة. حيث يرى أن القيم الحديثة للحرية والمساواة والفردية، تؤثر الآن على الخطاب السياسي في المجتمع العربي، لكنه يحذر من الاقتباس الشامل من النماذج الغربية[62]. على عكس الانتقادات النمطية للاستغراب التي ترفض التأثير الغربي رفضًا قاطعًا، يعتقد غليون أن المجتمعات العربية من المهم أن تخضع لتدقيق نقدي للفكر السياسي الغربي أثناء صياغة أنظمة مطورة أصيلة من داخل محيطها الاجتماعي.

بدمج التحليل السياسي في تحليل الاستغراب، قدّم غليون للمثقفين العرب إطارًا لفهم العلاقات الغربية-العربية يتجاوز ثنائيات القبول أو الرفض التبسيطية. ويشير عمله إلى أن المجتمعات العربية يمكن أن تتعلم من الأنظمة السياسية الغربية مع تطوير ممارساتها الديمقراطية الخاصة بما يتوافق مع السياقات الثقافية المحلية. وقد جعلت هذه الرؤية المتوازنة من غليون المفكر العربي الأكثر تأثيرًا في دراسة تحديات التنمية السياسية في عصر العولمة والتبادل الثقافي المستمر، الذي وسّعَ نطاق دراسات الاستغراب ليشمل مجال التحليل السياسي. يتناول عمله الأبعاد السياسية للعلاقات الغربية العربية، ويطرح انتقادات جادة للأنظمة السياسية الغربية في سياقها العربي. ويؤكد غليون على ضرورة تعلّم المجتمعات العربية للأنظمة السياسية الغربية، ليس بشكل تلقائي؛ بل بالاعتماد على التطور السياسي المتجذر عضويًا في الثقافة المحلية.

خامسًا: لحظة صادق جلال العظم

كانت أهم مساهمة للعظم في هذا الموضوع، مقالته المنشورة عام 1981 بعنوان (الاستشراق والاستشراق المعكوس)، التي ردّت على كتاب إدوارد سعيد المؤثر، وانتقدته في الوقت نفسه. وموافقةً على رأي سعيد بشأن صحة ملاحظة أن الباحثين الغربيين قد بنوا "شرقًا" جوهرانيًا، اتخذ العظم نقده في اتجاهين مهمين. أولًا، وضع العظم الاستشراق في

60 Ridho Al-Hamdi,"Hassan Hanafi's Epistemology on Occidentalism: Dismantling Western Superiority, Constructing Equal Civilization," *Epistemé: Jurnal Pengembangan Ilmu Keislaman*, Vol. 14, No. 1(2019), pp. 73-106.

61 Tarek Cherkaoui, "Orientalism, Pan-Arabism, and military-media warfare: A comparison between CNN and Aljazeera coverage of the Iraq war" (Doctoral dissertation, Auckland University of Technology, 2010).

62 Yassin al-Haj Saleh and Max Weiss, "The Intellectuals and the Revolution in Syria," in Jens Hanssen and Max Weiss, *Arabic Thought against the Authoritarian Age: Towards an Intellectual History of the Present* (Cambridge: Cambridge University Press, 2018), p. 374.

سياق قوى تاريخية ومادية أوسع، ليس كعملية نصية؛ بل كعلاقة وثيقة بالتوسع الاستعماري الأوروبي. ثانيًا، والأكثر إثارة للجدل، حدد ما أسماه "الاستشراق المعكوس" – وهو ميل بعض المثقفين العرب والمسلمين إلى استخدام مناهج جوهرانية متشابهة في تعريف هوية عربية أو إسلامية ثابتة إلى الأبد[63]. بالنسبة للعظم، كانت هذه النسخة المعكوسة إشكالية بنفس القدر. وصف كيف استخدم بعض القوميين العرب والمجددين الإسلاميين أساليب الاستشراق الكلاسيكي ذاتها، مستغلين النقد اللغوي والنصي لادعاء وجود "عقل عربي أصيل" أو جوهر إسلامي جامد. وبذلك، استنسخوا، عن غير قصد، نفس المنطق الجوهري الذي استُخدم للحفاظ على التفوق الغربي، ولكن الآن مع قيم معطاة للشرق والغرب بترتيب معاكس. وكما كتب العظم؛ فإن هذا النهج "يقدم لنا تنويعات على فكرة رينان العنصرية كما استقاها من تحليله اللغوي وتخميناته اللغوية". ما يميز نقد العظم هو صرامته المنهجية والتزامه بالتفكير النقدي. وقد حذّر من أن دراسة الاستغراب تُخاطر "بتشويش مسار الاستشراق بدلًا من تجاوزه"[64] عندما تُكرر التجريدات الاستشراقية المُثبتة – مُدمجةً بذلك الحقائق الشرقية المُعقدة في مجموعة متماسكة من التمثيلات النصية التي استُخدمت لإضفاء الشرعية على التدخلات السياسية. وبدلًا من هذه التبسيطات، طالب العظم بمنهجية تُفصل "الخيالات الأيديولوجية" عن الحقائق التجريبية[65].

انطوى نهجه على فحص دقيق لكل من الاستشراق التقليدي والافتراضات الضمنية لعكسه؛ حيث ينبغي على المؤرخين تجنب التجسيد السطحي للتاريخ في أنماط نصية ثابتة. وبدلًا من ذلك، اقترح العظم تدقيق السياقات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأساسية بهدف فصل التمثيل المجرد عن العمليات الأساسية. كان هذا متجذرًا بشكل رئيس في إيمانه بأن التفكير النقدي يحتاج إلى استنطاق كلٍّ من مصدر وشرعية الفئات المهيمنة، بين التمثيل والواقع التجريبي، وأن ينتبه إلى كيفية خلق الخطابات لثنائيات جامدة مثل الشرق والغرب أو الإسلام والحداثة.

تجاوز تركيز العظم على التفكير النقدي نقده للاستشراق. ففي عمله الجدلي عام 1969 "نقد الفكر الديني"، طبّق معايير المنهجية نفسها على اللغة الدينية، مجادلًا بأن القبول غير المدروس للعقيدة الدينية قد دمّر الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحقيقية في العالم العربي. وجادل بأن الفكر الديني يُستخدم غالبًا لتبرير السلطة السياسية، وأن القصص الصوفية تخفي الفشل السياسي. واستند هذا إلى إيمانه بأن "الحداثة تتطلب إعادة نظر نقدية في جميع النماذج الفكرية، بما في ذلك الفكر الديني"[66]. من المواضيع المتكررة في أعمال العظم خطر التبسيط المفرط، وخاصةً الحضارة الغربية. وقد حذّر من اختزال المجتمعات المعقدة إلى سلسلة من الفئات الثابتة غير المتغيرة؛ سواء أكان ذلك بناءً غربيًا للشرق أو محاولات عربية لترسيم الذات البدائية. وجادل بأن هذه التبسيطات تتجاهل الطابع المرن ومتعدد الأبعاد للواقع. وكما أوضح، فبينما يُعدّ التصنيف والتخطيط أمرًا حتميًا في الفكر البشري؛ فإن اعتبار هذه التشوهات حقائق مطلقة يُفضي إلى تمثيلات مضللة وخطيرة[67]. كما انطوى نقد العظم للتبسيط على تمثيل فكري للحداثة في الخطاب الفكري العربي. وكان ضد الاتجاهات التي اعتبرت الحداثة مجرد حضور غربي مفروض، وآمن بالتعامل مع

63 Mohammed Abdullah Hussein Muharram, "Occidentalism/Orientalism in Reverse: The West in the Eyes of Modern Arab Intellectuals," *Journal of American Studies of Turkey*, No. 39 (2014), pp. 43-54.

64 Sadik Jalal Al-Azm, "Ces interdits qui nous hantent Islam, censure, orientalisme, París," *a Contrario,* Vol.14, No. 2 (2008).

65 Regina Chatruch del Río, "Criticism As An Answer To The Social Crise: The Example Of Sadiq Jalal Al-Azm, A Representative Figure Of The Secular Critical Thought In The Contemporary Arab World," at the *International Congress: 'La Crise Des Sciences De l'Homme*' (Algeria: University Abderrahmane Mira- Bejaia, n.d).

66 Rajih Elaaf Hadi, "The impact of US'Neo-Orientalism on the future of Nation-State in Iraq in the light of IS crisis" (PhD dissertation, LUISS University of Rome, Italy, 2017).

67 Nabil I. Matar, "The question of Occidentalism in early modern Morocco," in Patricia Clare Ingham and Michelle R. Warren, *Postcolonial Moves Medieval through Modern* (New York: Palgrave Macmillan US, 2003), pp. 153-170.

المشكلة بطريقة أكثر تمايزًا، مع الاعتراف بالتأثير الخارجي والقوى الداخلية. لقد شكّل عمله جيلًا من المثقفين الليبراليين الذين قيّموا نقديًا كلًا من الهيمنة الخارجية وقمع الدولة الداخلي، مما أنتج خطابًا فكريًا أكثر وعيًا بذاته وإصلاحًا في وثيقة إعادة الضبط العامة العربية.

يُقدّم تركيزه على التفكير النقدي كمنهجية لتجنب التطرف والتبسيط نموذجًا قيّمًا للباحثين المعاصرين. في فترة اتسمت بتصاعد التوترات الثقافية واستقطاب السرد القصصي، يُذكرنا نقد صادق العظم الدقيق بأن النمو الفكري يتطلب تحدي التصنيفات الجامدة، وتمييز التمثيل عن الواقع، والالتزام الصارم بالتحليل التجريبي. وكما فعل من خلال كتاباته الغنية؛ فإن الطريق إلى الأمام لا يكمن في قلب الثنائيات القائمة أو إثبات صحتها؛ بل في تجاوزها من خلال البحث النقدي والتدقيق المنهجي[68]. وأخيرًا، تُعدّ أعمال صادق العظم الفلسفية في نقد الاستشراق والاستغراب، وتأملاته المنهجية في البحث الغربي، وتركيزه على الفكر النقدي، مصادر قيّمة يُعتمد عليها عند خوض غمار الوعي الثقافي المتشابك. ويُذكرنا إرثه الفكري بأن التقدم الحقيقي لا يعتمد فقط على تحدي الإملاءات الخارجية؛ بل أيضًا على النقد الذاتي الدقيق – وهو معيار حافظ عليه طوال مسيرته المهنية المتميزة كأحد أهم فلاسفة العالم العربي.

سادسًا: مؤسسات دراسة الاستغراب

شهدت مأسسة دراسة الاستغراب تطورًا ملحوظًا في العقود الأخيرة؛ حيث أُنشئت العديد من المراكز الأكاديمية خصيصًا لتطوير هذا المجال: يُعدّ مركز الدراسات الإسلامية والغربية (CIOS) التابع لجامعة دار السلام غونتور، إندونيسيا[69]، على الأرجح أكثر المؤسسات تطورًا في مجال دراسة الاستغراب. تأسس المركز بهدف واضح يتمثل في تنمية الموارد البشرية بقيم إسلامية راسخة، مقترنة بالمعرفة المعاصرة. يُجري المركز دراسات شاملة في الفكر والحضارة الغربية والإسلامية على حد سواء[70]. تشمل أنشطته ورش عمل وندوات ومحاضرات عامة ومنشورات علمية تتناول الحضارة الغربية من منظور إسلامي. يعتمد باحثو المركز نهجًا منهجيًا مزدوجًا: فهم يدرسون بعمق أفكارًا من التراث الإسلامي (وخاصةً السلف الصالح)، ويجرون في الوقت نفسه تحليلًا نقديًا للمفاهيم الرئيسة للحضارة الغربية[71]. يتيح هذا إجراء أبحاث مبتكرة راسخة الجذور في التراث الفكري الإسلامي، مع مراعاة الانتقائية النقدية للأفكار الغربية.

تُعدّ مدرسة الدراسات الإسلامية والغربية (SIOS) في قم–إيران[72]، تطورًا مؤسسيًا هامًا آخر. وبصفتها أول حوزة علمية (مدرسة دينية تقليدية) في قم، أسسها علماء غربيون لطلاب غربيين، تُشكّل SIOS نقطة التقاء فريدة بين الدراسات الإسلامية التقليدية والتفاعل النقدي مع دراسة الاستغراب. يدمج منهجها الدراسي منهج الحوزة التقليدية مع الدراسة المنهجية للتقاليد الفكرية الغربية لإعداد الطلاب للتعامل مع الديناميكيات الثقافية المعاصرة دون التنازل عن المبادئ الإسلامية.

68 Zahia Smail Salhi, *Occidentalism: Literary representations of the maghrebi experience of the East-West encounter* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2019).

69 Sari, D. P., & Ainaya, D. A. "Counter Radicalism On Millennials (Case Study: Counter Radicalism In The University Of Darussalam Gontor Through Regular Study By Cios)," *The Transformation of Global Challenges on Humanity Issues*, Vol. 15 (2020).

70 Harda Armayanto, Achmad Reza Hutama Al Faruqi and Naura Safira Salsabila Zain, "The Challenges Of Western Thoughts In Indonesia: A Study of Centre For Islamic And Occidental Studies (CIOS) Role," *MIQOT: Jurnal Ilmu-ilmu Keislaman*, Vol. 47, No. 2 (2023), pp. 149-161.

71 Muhammad Arifin Ismail, "Sikap Pesantren dalam Menghadapi Paham Pluralisme Agama," *TOLERANSI: Media Ilmiah Komunikasi Umat Beragama*, Vol. 5, No. 2 (2013), pp. 118-125.

72 School of Islamic and Occidental Studies (SIOS). "About SIOS." Accessed at: https://sios.ac

تحديد موقع دراسات الاستغراب، من المهم وضعها ضمن التاريخ الأوسع للدراسات الشرقية (الاستشراق) وديناميكيات القوة التي شكلت التفاعل الأكاديمي بين الثقافات. لقد أحدث كتاب "الاستشراق" الذي كتبه إدوارد سعيد تحولًا في المناقشات العلمية من خلال إظهاره كيف كانت التقاليد الفكرية الغربية التي تدرس "الشرق" متوافقة بشكل وثيق مع ديناميكيات القوة الاستعمارية والهيمنة الثقافية. تُعدّ دراسة الاستغراب، جزئيًا، رد فعل صريح على الاختلالات في الاستشراق التي وصفها سعيد وآخرون. وتتمثل بعض الاختلافات الرئيسة بين المنهجين فيما يلي:

1. علاقة الذات بالموضوع: عادةً ما تضع الدراسات الشرقية المجتمعات الشرقية في موضع يُمكّن الباحثين الغربيين من شرحها وتصنيفها وبحثها باستخدام أطر معرفية غربية. أما دراسة الاستغراب فتُغيّر هذا الوضع بوضع المجتمعات الغربية في موضع البحث المنهجي الذي يُجريه باحثون ينتمون إلى تقاليد فكرية غير غربية.
2. سياق السلطة: نشأت الدراسات الشرقية في سياق الإمبريالية الأوروبية، ومالت إلى العمل (ضمنيًا أو صريحًا) لإضفاء الشرعية على الهيمنة الغربية. في المقابل، تتكشف دراسة الاستغراب في سياق ما بعد الاستعمار كجزء من الجهود الرامية إلى إعادة تأكيد الفاعلية الفكرية ومواجهة الهيمنة المعرفية الغربية.
3. الأهداف المُعلنة: بينما اتجهت الدراسات الشرقية إلى ادعاء كشف "الطبيعة الحقيقية" للمجتمعات الشرقية (التي يُفترض أحيانًا أنها غير قادرة على فهم نفسها)، تهدف دراسة الاستغراب بوعي إلى التعرّف على الحضارة الغربية، سعيًا إلى تمكين تواصل ثقافي أكثر توازنًا، وتحرير الفكر غير الغربي من التقليد الأعمى للنماذج الغربية.
4. الوعي الذاتي التخصصي: تتميز دراسة الاستغراب الحديثة بوعي ذاتي منهجيّ أكبر تجاه إمكانية تجسيم موضوع بحثها أو تحريفه، بعد أن استخلصت دروسًا من نقد الاستشراق. الانعكاسية هي محاولة لتجنب إعادة إنتاج السمات الإشكالية للبحث الاستشراقي. على الرغم من هذه الاختلافات، لاحظ النقاد أن دراسة الاستغراب تُخاطر أحيانًا بالوقوع في فخ "الاستشراق المعكوس" من خلال تجسيم الحضارة الغربية ككلٍّ غير متمايز، تُحدده في المقام الأول جوانبها السلبية. يُحذّر نقد صادق العظم المؤثر من هذا الأمر، مؤكدًا على أهمية التحليل الدقيق الذي يتقبل ثراء الفكر الغربي وتنوعه من الداخل.

سابعًا: فهم النظم السياسية الغربية

تقدم دراسة الاستغراب رؤى ثاقبة، حول دراسة النظم السياسية الغربية ونطاقها العالمي. وخلافًا لمناهج العلوم السياسية التقليدية، التي تميل إلى تصوير الديمقراطية الليبرالية الغربية كنموذج معياري، تضع دراسة الاستغراب النظم السياسية الغربية في إطار تطورها التاريخي والثقافي الخاص. على سبيل المثال، لا ينظر برهان غليون في نقده للأنظمة الديمقراطية الغربية إلى هذه الأنظمة كنماذج عالمية يُحتذى بها[73]؛ بل كتطور تاريخي خاص استجابةً لظروف أوروبية محددة. ويبحث عمله في كيفية نشوء مفاهيم مثل فصل السلطات، وحقوق الفرد، والحكم العلماني من ظروف تاريخية محددة، بدلًا من كونها حقائق سياسية عالمية. سيسمح هذا بتقييم أكثر دقة لنقاط قوة وضعف المؤسسات السياسية الغربية. فبدلًا من القبول أو الرفض بالجملة، يسمح هذا بقبول انتقائي قائم على التوافق مع الظروف الثقافية والتاريخية المحلية. وقد وجّهت هذه العملية الانتقائية جهود الإصلاح السياسي في مختلف المجتمعات، الساعية إلى بناء نماذج حكم أصيلة تُطبّق السمات البارزة للنماذج الغربية، لكنها لا تزال تستند إلى ممارسات محلية.

73 Burhan Ghalioun, "Debate: The persistence of Arab authoritarianism," *Journal of democracy*, Vol. 15, No. 4 (2004), pp. 126-132.

ثامنًا: الاستغراب وسياقات التلقي

تتطور دراسة الاستغراب، كأي مجال أكاديمي، وتُستقبل ضمن سياقات سياسية وأيديولوجية أوسع تُشكل تطورها وتلقيها:

1. خطر التسييس: هناك دائمًا توتر بين الفائدة السياسية والموضوعية العلمية. هناك نقاد يؤكدون أن دراسة الاستغراب يمكن تسييسها لخدمة أهداف سياسية تُعلي من شأن الغايات الأيديولوجية على المعايير العلمية. يتطلب تحقيق هذا التوازن عملية مستمرة من التأمل الذاتي النقدي داخل هذا التخصص.
2. الاستقبال والمقاومة: يواجه هذا المجال درجات متفاوتة من المقاومة المؤسسية داخل المجتمع الأكاديمي الدولي. في بعض السياقات، تُختزل دراسة الاستغراب إلى كونها متحيزة أو ذاتية، بينما لا تزال تُعتبر المناهج التقليدية (ذات التوجه الغربي) محايدة وعالمية. يعكس هذا التفاوت في المعاملة ديناميكيات قوة أوسع في إنتاج المعرفة الدولية.
3. الحوار بين الثقافات: يكمن التحدي الرئيس في التوفيق بين النقد النقدي للحضارة الغربية والمشاركة البناءة. تُخاطر دراسة الاستغراب بإغلاق أبواب الحوار الحقيقي والتعلم المتبادل إذا كانت نقدية بحتة. يؤكد كبار المفكرين في هذا المجال على أن الهدف النهائي ليس رفض الفكر الغربي؛ بل الانخراط فيه بشكل أكثر نقدًا وانتقائية.

تاسعًا: الاتجاهات المستقبلية والأهمية المعاصرة

من الممكن أن تمهد دراسة الاستغراب تفاعلًا ثقافيًا أكثر فعالية؛ من خلال مساعدة الجهات الفاعلة غير الغربية في فهم أفضل للافتراضات الثقافية الغربية والسياق التاريخي الذي يُشكّل أساس الاستجابات الغربية للمشاكل الدولية. كما يتعلم صانعو السياسات والدبلوماسيون الغربيون كيفية تفسير المجتمعات غير الغربية لأفعال ومواقف مجتمعاتهم. يُتيح هذا المجال أيضًا تحليل المؤسسات العالمية، التي غالبًا ما شُيّدت وفقًا للنماذج الغربية، ولكن في سياقات عالمية. من خلال دراسة الخصوصية الثقافية لهذه التصاميم المؤسسية، تُساعد دراسة الاستغراب على تقديم فكرة حول المجالات التي قد يُناسب فيها الإصلاح التقاليد السياسية والثقافية المختلفة بشكل أفضل.

نحو إنتاج معرفي عالمي متوازن

لا تقتصر إعادة التوازن هذه على قلب التسلسلات الهرمية الراسخة؛ بل على خلق مساحات فكرية أكثر إنصافًا؛ حيث يمكن لمختلف التقاليد الحضارية أن تتشارك الأفكار في حوار حقيقي. وكما أكد حسن حنفي؛ فإن الهدف النهائي ليس الهيمنة؛ بل الحرية تحرير جميع التقاليد للمساهمة برؤاها في فهمنا للحالة الإنسانية. يشهد تطور دراسة الاستغراب، في العقود الأخيرة، على صعوبات هذا الجهد وإمكاناته الواعدة. فبينما تستمر المشكلات المنهجية والعقبات المؤسسية، فقد قُطعت خطوات كبيرة نحو بناء رؤى نظرية، ومراكز بحثية، وبرامج تعليمية مخصصة لهذا النهج. مع تزايد ترابط كوكبنا وتجزؤه، أصبح الفهم الذي تقدمه دراسة الاستغراب أكثر أهمية الآن من أي وقت مضى. من خلال تعزيز فهم أعمق للتقاليد الحضارية مع الحفاظ على الوعي النقدي، يُسهم هذا المجال في حل القضايا المعقدة التي يواجهها مجتمعنا العالمي. ويمكن أن يُسهم التطوير المستمر للدراسات الغربية في إثراء التقاليد الفكرية في العالم غير الغربي، وإثراء النقاش الأكاديمي حول العالم، مما يسمح بإنتاج معرفي أكثر توازنًا وتكاملًا، يحترم حكمة جميع التقاليد الإنسانية.

عاشرًا: موسوعة الاستغراب: تطبيق عملي

تُعدّ موسوعة الاستغراب التي أعدتها كلية الشريعة وكرسي الإيسيسكو بجامعة قطر[74] تجلّيًا ملموسًا لهذا النموذج المفاهيمي؛ بصفتها أول وأكبر مشروع فكري من نوعه في العالمين العربي والإسلامي، فهي دراسة شاملة للحضارة الغربية في عشرين مجلدًا (الإيسيسكو). تعاون في هذا المشروع علماء من دول عربية وإسلامية وغربية لدراسة الظواهر الفكرية والعلمية والدينية والاجتماعية للغرب من خلال مفاهيم الحضارة، والتاريخ، والعرق، والسياسة. تُبيّن هذه الدراسة أن الاستغراب لا ينبغي أن يكون رد فعل أو معارضة؛ بل يمكنه استخدام (وسائل علمية موضوعية) للوصول إلى فهم دقيق للحضارة الغربية. ومن خلال الإصرار على النزاهة والشمولية العلمية، يمكن لهذه المشاريع أن تتجاوز العيوب التي شابت الكثير من الدراسات الاستشراقية، التي غالبًا ما عكست تحيزًا استعماريًا بدلًا من الدراسات الموضوعية.

خاتمة

سعت الدراسة إلى إعادة صياغة المشروع الفكري للاستغراب، من خلال تناول "الغرب" كموضوع بحث من منظور غير غربي. وقد ركزت على تساؤل كيف يُمكن دراسة الغرب، الذي لطالما اعتُبر المرجع العالمي للمعرفة والتقدم والحداثة، ككيان تاريخي واجتماعي وثقافي، يخضع لنفس أشكال التحليل النقدي التي وجّهها لقرون نحو العالم غير الغربي. في هذا الصدد، لا يعني الاستغراب عكسًا بسيطًا للاستشراق، ولا يهدف إلى تكرار تسلسلاته الهرمية أو عنف خطابه؛ بل يسعى إلى إرساء أرضية معرفية أكثر تناسقًا، لا يُغفل فيها الغرب كبنية سلطة، ولا يُمجّد كمقياس وحيد للعقلانية والحياة الحديثة؛ بل يظهر كتشكيل واحد من بين تشكيلات عديدة، مفتوح للسياق والنقد والتأريخ. تشير نتائج هذا البحث إلى أن الاستغراب يُثمر أكثر عندما يُنظر إليه ليس كخطاب أيديولوجي مضاد؛ بل كمنهجية نقدية. يُبرز هذا النهج ضرورة التشكيك في تصوير الغرب لذاته ككيان عالمي، مع تجنب الوقوع في الوقت نفسه في فخاخ الجوهرية الثقافية. وباتباع هذا النهج، أثبت باحثون من آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية إمكانية دراسة الغرب من خلال عدسات متعددة تزعزع افتراض حياده، تشمل هذه العدسات: أولًا: نقد ما بعد الاستعمار، الذي يكشف تشابك الحداثة الغربية مع الإمبراطورية. وثانيًا: علم الاجتماع التاريخي، الذي يُحدد موقع التنمية الغربية ضمن الشبكات العابرة للحدود الوطنية. وثالثًا: الدراسات الثقافية، التي تُسائل التصورات الرمزية لـ(الغربية) وانتشارها العالمي. في كلٍّ من هذه المناهج، لا يُنظر إلى الغرب ككتلة واحدة؛ بل كتكوين مُعقد ومتناقض ومتطور، لطالما وُجد في حوار مع الآخرين. توصلت الدراسة إلى أن الاستغراب يُسهم في إبعاد المركزية الأوروبية عن مركزية العلوم الإنسانية والاجتماعية. لفترة طويلة، افترضت التخصصات الأكاديمية أن فئات المعرفة الغربية – العقل، والديمقراطية، والحداثة، والعلمانية – عالمية بطبيعتها. وقد حجب هذا الافتراض التواريخ والظروف الخاصة التي أدت إلى ظهورها، ونزع الشرعية عن أساليب المعرفة غير الغربية. إن الاستغراب، بإصراره على تاريخية الغرب نفسه، يعيد الشعور بالتعددية والتبادلية إلى الحياة الفكرية العالمية. فهو يفتح مساحةً خطابيةً يُمكن من خلالها للباحثين غير الغربيين تحليل المؤسسات الغربية، والأشكال الثقافية، وهياكل السلطة وفقًا لشروطهم الخاصة، بدلًا من مجرد كونهم متلقين للتأثير الغربي.

في الوقت نفسه، تحذر النتائج من تبني الاستغراب دون نقد كإطار شامل، ويكمن الخطر في إعادة إنتاج صور نمطية معكوسة عن الغرب، تُصوّره استغلاليًا، وماديًا، أو مُفقَرًا روحيًا على نحوٍ موحد. تُخاطر هذه التصورات الجوهرية باختزال الاستغراب إلى صورة طبق الأصل من الاستشراق، مما يُقوّض إمكاناته النقدية. بدلًا من ذلك، تُشدّد الدراسة

74 كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، "موسوعة الاستغراب"، مرجع سابق.

على أن التحليل الاستغرابي الفعّال يجب أن يظلّ مُراعيًا للتنوع الداخلي للغرب، وخلافاته، وتواريخه المتعددة التي تُعقّد أي سردية مُفردة. من الضروري الاعتراف بأن الغرب نفسه قد تشكّل من خلال الهجرة، والتهجين، والتفاعل مع العوالم غير الغربية، وأنه لا يمكن فهمه فهمًا كافيًا من خلال ثنائيات الذات والآخر وحدها. من النتائج الرئيسة أن الاستغراب يمكن أن يلعب دورًا بنّاءً في إعادة تشكيل الحوار الأكاديمي العالمي. فمن خلال تحويل النظرة المعرفية نحو الغرب، يُمكّن الاستغراب الباحثين من تدقيق الافتراضات الأساسية للعلم الغربي، وتصوّر نماذج بديلة لإنتاج المعرفة. وهذا لا يعني رفض المساهمات الغربية رفضًا قاطعًا؛ بل وضعها ضمن إطار تعددي أوسع. وهكذا، يصبح الاستغراب أداةً لما يمكن تسميته العدالةَ المعرفية أي الاعتراف بأنه لا يوجد تقليد ثقافي أو حضاري واحد يحتكر الحقيقة. وتتطلب هذه العدالة كلًا من إنهاء استعمار المعرفة وتنمية حوار حقيقي بين التقاليد الفكرية.

تتجاوز آثار هذه الدراسة النقاشات الأكاديمية؛ لتشمل المجالين السياسي والثقافي، ويمكن أن يكون الاستغراب موردًا للمجتمعات التي تسعى إلى اجتياز الحداثة دون الاستسلام للنماذج الغربية، ومن خلال الفحص النقدي لتاريخ الغرب في التصنيع والديمقراطية والرأسمالية، يمكن للسياقات غير الغربية تحديد الدروس والقيود، والتكيف بشكل انتقائي بدلًا من التقليد بالجملة، ويمكن للغربانية أن تُعزز حوارًا ثقافيًا أكثر توازنًا من خلال تحدي الهياكل الهرمية التي غالبًا ما تُحكِم التفاعلات العالمية. فإذا فُهم الغرب كفاعل واحد من بين فاعلِين عديدين، بدلًا من كونه المركز الافتراضي للعالم، فقد تصبح العلاقات الدولية والتبادلات الثقافية أقل تباينًا وأكثر تبادليةً. وتخلص الدراسة إلى أن مستقبل الاستغراب يكمن في قدرته على الحفاظ على نقده الذاتي وروحه الحوارية، ويجب عليه أن يقاوم إغراء التصلب الأيديولوجي، وأن يعمل بمنهجية ديناميكية، مُستجيبة للتغيرات التاريخية ومنفتحة على التعددية. لا ينبغي لهه أن يكرر النزعة العالمية التي تنتقده؛ بل أن يتبنى رؤيةً متعددة المراكز للعالم، لا يُنظر فيها إلى الغرب كشرير ولا مُعبود؛ بل يُدرس بنفس الدقة والتعقيد والحساسية السياقية المتاحة لأي منطقة أو تقليد آخر.

المراجع

أولًا: العربية

حنفي، حسن. **مقدمة في علم الاستغراب**. القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1991.

جاري، جويدة. "قراءة تحليلية نقدية في مشروع مقدمة في علم الاستغراب – للمفكر حسن حنفي"، **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**، مج3، ع1 (2015)، ص98-126.

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. "موسوعة الاستغراب"، **موقع جامعة قطر**، تاريخ الدخول: 1 سبتمبر، 2025، https://www.qu.edu.qa/colleges/sharia/chairs-scientific/partnerships/wonder-of-encyclopedia/Pages/aspx.

لعبادلية، عائشة. "نهاية الاستشراق وبداية الاستغراب: قراءة في مشروع حسن حنفي الفكري – مقدمة في علم الاستغراب". **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**. مج8، ع1 (2024)، ص361-374.

ثانيًا: الأجنبية

Reference:

Al-Azm, Sadik Jalal. "Ces interdits qui nous hantent Islam, censure, orientalisme," *A contrario*, No. 14, (2008). https://doi.org/10.3917/aco.102.0149a

Al-Hamdi, Ridho. "Hassan Hanafi's Epistemology on Occidentalism: Dismantling Western Superiority, Constructing Equal Civilization." *Epistemé: Jurnal Pengembangan Ilmu Keislaman*, Vol. 14, No. 1 (2019), pp. 73-106.

Almeida Filho, Naomar, and Coutinho, Denise. "Counter-hegemonic higher education in a remote coastal region of Brazil: The Federal University of Southern Bahia as a Case Study." in *Robert Aman and Timothy Ireland Educational Alternatives in Latin America: New Modes of Counter-Hegemonic Learning*. Palgrave: Palgrave macmillan, 2019, pp.143-174.

Armayanto, Harda, Achmad Reza Hutama Al Faruqi, and Zain Naura Safira Salsabila "The Challenges Of Western Thoughts In Indonesia: A Study of Centre For Islamic And Occidental Studies (CIOS) Role," MIQOT: Jurnal Ilmu-ilmu Keislaman, Vol. 47, No. 2 (2023), pp. 149-161. http://dx.doi.org/10.30821/miqot.v47i2.993

Aydin, Cemil. "Between occidentalism and the global left: Islamist critiques of the West in Turkey." *Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East*, Vol. 26, No.3 (2006), pp. 446-461.

Badarussyamsi, B. "Reframing Occidentalism: Purpose, Construction of Scientific Paradigms, and Reconstruction of Post-Orientalism Knowledge." *Journal of Islamic Thought and Civilization*, Vol. 13, No.1 (2023), pp. 59-74.

Buruma, Ian. and Margalit, Avishai. Occidentalism: The West in the Eyes of Its Enemies. New York: Penguin Press, 2005.

Chen, Xiaomei *Occidentalism: A Theory of Counter-Discourse in Post-Mao China*, New York: Oxford University Press, 1995.

Cherkaoui, Tarek. "Orientalism, Pan-Arabism, and military-media warfare: A comparison between CNN and Aljazeera coverage of the Iraq war." (Doctoral Dissertation, Auckland University of Technology, 2010).

Cusick, James. "Cultural Characteristic Continuity: Basis for Rapid Foreign Scientific, Engineering, and Technological Transformation in Meiji era Japan (1868–1912)." (Master's thesis, Polytechnic Institute of NYU, 2009).

Dirlik, Arif. "Chinese History and the Question of Orientalism." *History and Theory*, Vol. 35, No. 4 (December 1996), pp. 96–118. https://doi.org/10.2307/2505446

Fangjun, Cao. "Modernization theory and China's road to modernization." *Chinese studies in history,* Vol. 43, No. 1 (2009), pp 7-16. https://doi.org/10.2753/CSH0009-4633430101

Ghalioun, Burhan. "Debate: The persistence of Arab authoritarianism." *Journal of democracy,* Vol. 15, No. 4 (2004), pp. 126-132. https://doi.org/10.1353/jod.2004.0062

Güven, Fikret. "Criticism to Edward W. Said's orientalism." *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi,* No. 15 (2019), pp. 418-430. https://doi.org/10.29000/rumelide.580700

Hadi Elaaf, Rajih. "The Impact Of US'Neo-Orientalism On The Future Of Nation-State In Iraq In The Light Of IS Crisis." (PhD dissertation, LUISS University of Rome, Italy, 2017).

Hanafi, Hassan. "From orientalism to occidentalism." In: Kirsi Henriksson & Anitta Kynsilehto (eds.), *Building Peace by Intercultural Dialogue*. Finland: TAPRI, 2008, pp. 257-65.

Hanafi, Hassan. *Muqaddimah fī 'ilm al-istighrāb* (in Arabic). Cairo: al-Dār al-fannīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1991.

Ikegami, Eiko. "Citizenship and national identity in early Meiji Japan, 1868–1889: A comparative assessment." *International Review of Social History,* Vol. 40, No. S3 (1995), pp. 185-221. https://doi.org/10.1017/S0020859000113641

Irwin, Robert. "The Real Discourses of Orientalism." In François Pouillion and Jean-Claude Vatin, *After Orientalism*, Leiden: Brill, 2015, pp. 18-30.

Ismail, Muhammad Arifin. "Sikap Pesantren dalam Menghadapi Paham Pluralisme Agama." *TOLERANSI: Media Ilmiah Komunikasi Umat Beragama*, Vol. 5, No. 2 (2013), pp. 118-125. https://doi.org/10.24014/trs.v5i2.65

Jārī, Juwaydah. "Qirā'ah taḥlīlīyah naqdīyah fī Mashrū' muqaddimah fī 'ilm al-istighrāb (lil-mufakkir Ḥasan Ḥanafī)." (in Arabic). *Majallat al-Ḥikmah lil-Dirāsāt al-ijtimā'īyah*, Vol. 3, No. 1 (2015), pp. 98-126.

Konuk, Kader. *East west mimesis: Auerbach in Turkey*. California: Stanford University Press, 2010.

l'bādlyh, 'Ā'ishah. "nihāyat al-istishrāq wa-bidāyat al-istighrāb: qirā'ah fī Mashrū' Ḥasan Ḥanafī al-fikrī – muqaddimah fī 'ilm al-istighrāb." (in Arabic). *Majallat Hīrūdūt lil-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā'īyah*. Vol. 8, No. 1 (2024), pp. 361-374.

Matar, Nabil I. "The question of Occidentalism in early modern Morocco," in Patricia Clare Ingham and Michelle R. Warren, *Postcolonial Moves: Medieval Through Modern*. New York: Palgrave Macmillan US, 2003, pp. 153-170.

Metin, Abdullah. "Occidentalism: An eastern reply to orientalism," *bilig: Journal of Social Sciences of the Turkic World,* No. 93 (2020), pp. 181-202.

Muharram, Mohammed Abdullah Hussein. "Occidentalism/Orientalism in reverse: The West in the eyes of modern Arab intellectuals." *Journal of American Studies of Turkey,* Vol. 39 (2014), pp. 43-54.

Nader, Laura. "Orientalism, Occidentalism and the Control of Women," *Cultural dynamics*, Vol. 2, No.3 (1989), pp. 323-355.

Prado, Ignacio M. *Sánchez. Strategic Occidentalism: On Mexican Fiction, the Neoliberal Book Market, and the Question of World Literature*. Illinois:Northwestern University Press, 2018.

Regina Chatruch del Río. "Criticism As An Answer To The Social Crise: The Example Of Sadiq Jalal Al-Azm, A Representative Figure Of The Secular Critical Thought In The Contemporary Arab World." at the International Congress: 'La Crise Des Sciences De l'Homme'. Algeria: University Abderrahmane-Mira, n.d.

Said, Edward W. "Orientalism," *The Georgia Review,* Vol. 31, No. 1 (1977), pp. 162-206.

Saleh, Yassin al-Haj and Weiss, Max. "The Intellectuals and the Revolution in Syria." in Jens Hanssen and Max Weiss, Arabic Thought against the Authoritarian Age: Towards an Intellectual History of the Present. Cambridge: Cambridge University Press, 2018.

Salhi, Zahia Smail. *Occidentalism: Literary representations of the Maghrebi experience of the east-west encounter*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2019.

Sari, Darmelia Puspita, and Dinah Alifia Ainaya. "Counter Radicalism On Millennials (Case Study: Counter Radicalism In The University Of Darussalam Gontor Through Regular Study By Cios)," The Transformation of Global Challenges on Humanity Issues, Vol. 15 (2020).

School of Islamic and Occidental Studies (SIOS). "About SIOS." Accessed at: https://sios.ac

Shands, K. W. *Neither east nor west: From orientalism to postcoloniality*. Stockholm: Södertörns högskola, 2008.

Shih, Chih-yu. Shih, Chih-yu. "The West that is not in the West: identifying the self in Oriental modernity." *Cambridge Review of International Affairs,* Vol. 23, No. 4 (2010), pp. 537-560.

Soo, Francis. "China and modernization: Past and present a discussion." *Studies in Soviet Thought,* Vol. 38, No.1 (1989), pp. 3-54.

Tonnesson, Stein. "Orientalism, Occidentalism and Knowing about others." *Nordic Newsletter of Asian Studies,* No. 2 (1994), pp. 1-8.

Wang, Georgette. "Orientalism, Occidentalism and Communication Research." in Wang, Georgette. *De-Westernizing Communication Research*, (New York: Routledge, 2010), pp. 58-76. https://doi.org/10.1111/comt.12045

Wang, Ning. "Orientalism versus Occidentalism?" *New Literary History*, Vol. 28, No. 1 (1997), pp. 57-67. https://dx.doi.org/10.1353/nlh.1997.0013